وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر الوادي
كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم: التَّـــــــاريخ

الصَّحافةالإصلاحيَّة ودورها في الصُّمود الثَّقافيَّ الجزائري (جريدتي الشَّريعة المحمدية والصِّراط السَّوي أنموذجاً 1933-1934م)

مذكِّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلَّبات شهادة الماستر أكاديمي في التَّـــــاريخ

تخصُّص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطَّالبتين:
خولة مسيوغي
صفاء معتوق

إشراف الاستاذ:
مُحمَّد حنَّاي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/07م

أمام اللَّجنة المكوَّنة من الاساتذة:

اللَّجنة	الرُّتبة	الجامعة	الصِّفة
موسى بن موسى	أستاذ التَّعليم العالي	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	رئيساً
مُحمَّد حنَّاي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	مشرفاً ومقرراً
أحمد بلعجال	أستاذ محاضر(أ)	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر	ممتحناً

السَّنة الجامعيَّة: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

أقوال في الصَّحافة:

إِنَّ الصَّحَافَةَ لِلْشُّعُوبِ حَيَاةٌ وَالشَّعْبُ مِنْ غَيْرِ الْلِسَانِ مَوَاتٌ
فَهِيَ الْلِسَانُ المُفْصِحُ الذَّرْبُ الْذِي بِبَيَانِهِ تُتَدَارَكُ الِغَـــايَاتُ

أبو اليقظان (صحفي جزائري)

ليستِ الصَّحافة إلَّا وليدة البيئة وصورة العصر ومرأة تنعكس على صفحتها بدوات المجتمع و نزواته.

محمود تيمور (أديب مصري)

أخشى 3 جرائد أكثر من خشيتي لمائة ألف حربة.

نابليون بونابرت (امبراطور فرنسي)

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أعزُّ النَّاس وأقربهم إلى قلبي والديَّا الكريمين، وإلى عائلتي وأحباب قلبي وشموع بيتي، زوجي الغالي الذي شجَّعني لمواصلة دراستي، وإلى رياحين حياتي أولادي.

إلى صديقات العمر الذين واصلوا معي طيلة مشواري الدِّراسي.

إلى أساتذتي الكرام الفضلاء وإلى كلِّ من عرفني.

خولة مسيوغي.

إهـــــــــداء

الحمد لله على فضله وكرمه وصلى اللهم على سيد الخلق أجمعين، أرى رحلتي الجامعيَّة قد انتهت اليوم بالفعل من بعد تعب ومشقَّة لوقت طويل، وها أنَا اليوم أختم بحث تخرجي بكلِّ ما لدي من همَّة ونشاط، وبداخلي كلُّ تقدير وامتنان لكلِّ شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

الغاليين الحبيبين اللذان ترعرعت على يدهما وغمراني بدعوتهما الصَّادقة حتى يسَّر الله لي هذه الرِّسالة... إلى من وقف بجانبي في مسيرتي العلميَّة، رفيق دربي في الحياة زوجي الكريم، وإلى إخوتي الكرام، وإلى من شاركتني هذا العمل زميلتي "خولة مسيوغي".

إلى من يحلو معهن الإخاء... إلى ينابيع الصِّدق... إلى جميع صديقاتي.

صفاء معتوق

شكـــر و عرفـــــان

قال تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾(سورة إبراهيم: الآية07).

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا؛ أما بعد:

نتقدم بخالص الشَّكر الجزيل والعرفان لأستاذنا المشرف "مُحمَّد حنَّاي" لسعة صدره وقبوله الإشراف على هذه المذكِّرة، وتوجيهاته التي مكنتنا من انجاز هذا البحث. كما نتقدَّ بالشُّكر إلى كل أساتذة قسم التَّاريخ، وإلى كلِّ من ساعدنا في هذا البحث سواء من بعيد أو قريب، فلهم منَّا أسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير.

خولة وصفاء

ملخص المذكِّرة باللغة العربيَّة

تهدف هذه الدِّراسة إلى إبراز الدَّور البارز الذي أدَّته الصَّحافة الإصلاحيَّة لنقل رسالتها الدَّعويَّة والتَّربويَّة، وذلك من خلال إصدار عدَّة صحف، سعت من خلالها إلى تثقيف المجتمع الجزائري ونشر الوعي في أوساطه بما يخدم دينهم ولغتهم، وقد كان للإصلاحيين وجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين كإطار جامع لهم، جرائد ومجلَّات تعبر عن لسان حالهم؛ من بين هذه الصُّحف سلَّطنا الضُّوء على صحيفتي "الشَّريعة" و"الصِّراط السَّوي" اللَّتان ظهر دورهما جليًّا في الصُّمود الثَّقافي الجزائري، من خلال الدِّفاع عن مقوِّماته الشَّخصيَّة وربطهم بدينهم الصَّحيح ومحاربة البدع والأظاليم، والوقوف أمام النَّشاط المعادي لهم، ألاَ وهو الاستعمار الفرنسي الغاشم، الذي قام بمصادرة الصُّحف وتوقيفها عن العمل، لأنَّ هذين الصَّحيفتين لم يكتب لهما الاستمرار أكثر من بضع أشهر، بسبب العراقيل التي وضعتها الإدارة الاستعماريَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: الصَّحافة الإصلاحيَّة، الوعي، الصُّمود الثَّقافي، جريدة الشَّريعة، جريدة الصِّراط السَّوي.

ملخص المذكّرة باللغة الإنجليزيَّة

Summary of the message in English

Search Summary:

This study aims at the prominent role played by the reformist press in conveying its advocacy and educational message through the issuance of several newspapers through which it sought to educate Algerian society and spread awareness among its circles of what serves their religion and language. And magazines that express their situation. Among these newspapers, we shed light on the two newspapers "Al-Sharia" and "Al-Sirat al-Sawy", whose role appeared clearly in the Algerian cultural steadfastness by defending its personal elements, linking them to their true religion, fighting heresies and injustices, and standing up to the activity hostile to them. Namely, the brutal French colonialism that confiscated the newspapers and stopped them from working because these two newspapers were not destined to continue for more than a few months due to the obstacles put in place by the colonial administration.

Keywords: Reformation Press, Awareness , cultural resilience , journal Al-Sharia , journal Al-Sirat Al-Sawy.

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـرَّمـز	الـمـعـنـى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
تص	تصدير
ج	جزء
جم	جمع
(د .د .ن)	دوندارنشر
(د .س .ن)	دونسنةنشر
ط	طبعة
(ط.خ)	طبعةخاصة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غيرمنشورة
S.D	Sans Date
P	Partie

مقدمة

تعتبر الصَّحافة مهنة المتاعب لما لها من تبعات قانونيَّة، خاصة وإنْ كانت دولتك تتعرض إلى الاحتلال، فأنت دائماً تحت مقصِّ الرَّقيب، ويزددُ التَّعبُ والعناءُ فيها عندما تحمل هذه الصَّحافة مشروع استنهاض أمَّة، فكلّ كلمة تُكتب يجب أنْ يُرجى منها هدف، كما يجب بلوغ المرامِ منها، وهذا ما جعل النُّخب المتنوِّرة التي تحملُ هموم الأمم تتجه نحو الصُّحف والكتابات الصَّحافيَّة لما لها من فوائد جمَّة في كي الوعي عند الشُّعوب وحشد طاقاتها وراء أهداف سامية يُرجى منها الخير العميم على المستوى الثَّقافي التَّنويري النَّهضوي.

في هذا المجال تعتبر "الجزائر" من البلدان العربيَّة الرَّائدة في الكتابات الصَّحفيَّة بعد "مصر"، إذْ صدرت بها جرائد ناطقة باللغة الفرنسيَّة، كـ"المبشِّر" سنة 1847م، وغيرها، وفي مطلع القرن العشرين ظهرت الصُّحف النَّاطقة بالعربيَّة كصحيفة "النَّصيح" وصحيفة "المغرب" وغيرهم، كي يبلون البلاء الحسن في استنهاض الأمَّة، وبعد نهاية الحرب العالميَّة الأولى وتطور الحياة السِّياسيَّة في الجزائر وظهور الأحزاب مع الاختلافات السِّياسيَّة، برزت أنواع من الصُّحف ذات توجهات ومرامي مُختلفة، منا الصَّحافة الإصلاحيَّة.

أوَّلاً- التَّعريف بموضوع البحث:

أدركت الحركة الإصلاحية منذ البداية بأن الإعلام والصحافة هو أحد الأسلحة الفعالة لنشر الأفكار وتحقيق الأهداف، ففرنسا منذ أن وطأت قدمها أرض الجزائر وهي تعمل بشتى الوسائل لمحو هوية الأمة الجزائرية، وإزالة المقومات الشخصية الإسلامية من الوجود.

وكان للصحافة دور كبير في الربط بين الطبقة المثقفة والطبقة الشعبية والعمل على حث الشعب على التمسك بمقوماته الأساسية ومثلت رمزا للمقاومة الوطنية. لذلك عرفت الجزائر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي حركة إصلاحية مع بداية القرن الـ20 استهدفت تحسين أوضاع المجتمع في مجالاته الدينية التربوية والاجتماعية فكانت الحركة الإصلاحية المتدهورة من بين التيارات التي سعت إلى الاعتماد على منهج إصلاحي يتم من خلاله إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر ومحاربة الاستعمار ثم طرده من هذا الوطن.

إن إيمان رجال الحركة الإصلاحية بالدور الذي تلعبه الصحافة في تأدية رسالتها في الإصلاح وتشكيل وعي الجزائريين، دفع بهم إلى تأسيس الصحف وذلك بداية من الشيخ عبد

الحميد بن باديس لتأسيسه للمنتقد والشهاب سنة 1925م، وصولا إلى تأسيس صحف خاصة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمتمثلة في: جريدة السنة والشريعة والصراط السوي والبصائر مطلع الثلاثينات، لكون هذه الصحف بمثابة الوعي الذي يحمل أفكار المصلحين الذين حركوا أقلامهم معالجين في ذلك العديد من القضايا في مختلف الجوانب، ومن بين القضايا التي أخذت الاهتمام الكبير في الصحف الإصلاحية نجد تلك المرتبطة بالصمود الثقافي في الجزائر، وذلك ما يندرج في موضوع دراستنا الموسوم بـــ: **الصَّحافة الإصلاحيَّة ودورها في الصُّمود الثَّقافي الجزائري (جريدتي الشَّريعة المحمدية والصِّراط السَّوي أنموذجا 1933-1934م).**

ثانيا- دواعي اختيار الموضوع:

إن الحديث عن الصحافة الإصلاحية الجزائرية للتعرف على التوجهات الفكرية لأصحابها بقي لفترة طويلة لا يرصد موضوعاتها، بل أغلب الدراسات تكرر نفس المعلومات ولا تخضع لدقة في الكثير من الأحيان، لذلك نرى أن تواريخ صدور تعطيل تلك الصحف لا يزال البعض منها مجهولا عند الكثير ممن درسوا موضوع الصحافة وذلك الخلط بين الصحف الناطقة باسم أصحابها وصحف ناطقة بلسان الجمعيات والأحزاب، وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتج عن أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نشير إليها فيما يلي:

- ✓ **الأسباب الذاتية:**

1)- ميولنا ورغبتنا الشخصية في اختيار هذا الموضوع ألا وهو الصحافة الإصلاحية لإكتساب أكبر قدر من المعلومات لكي يستفيد منها الطلبة وتزويد المكتبة بها.

2)- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية تنبني على خطة علمية ومجموعة من المصادر والمراجع التي تعضد إشكالية البحث، وتكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، تتناول دور الصحافة الإصلاحية في بروز الوعي الثقافي الجزائري.

- ✓ **الأسباب الموضوعية:**

1)- لمعرفة أنواع الصحافة الإصلاحية في الجزائر.

2)- قلة الدراسات في هذا الموضوع والموجود منها يتناول تاريخ الصحافة بشكل عام.

3)- محاولة تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الجزائر وهي مرحلة انتشار الفكر الإصلاحي.

4)- كذلك من أجل تسليط الضوء على جريدتين من جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ألا وهي الشريعة والصراط السوي التي لم تحظ بالاهتمام والدراسة كما حظيت مثلا جريدة البصائر والشهاب.

ثالثا- الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق مجموع من الأهداف وهي كالتالي:

- التعريف بالصحافة الإصلاحية وذكر أهم اتجاهاتها.
- تسليط الضوء على العديد من العلماء الإصلاحيين الذين أسسوا صحف إصلاحية لنشر فكرهم الإصلاحي والدفاع عن المقومات الشخصية الجزائرية وتطهير الإسلام من البدع والخرافات.
- تزويد المكتبة الجامعية بدراسة أكاديمية تاريخية تبين فيها الدور الإصلاحي الذي لعبته جريدتي الشريعة والصراط السوي في النشاط الثقافي من خلال مقالاتهم التي تحث عن الدين والتعليم والثقافة.

رابعا- حدود الدراسة:

أما فيما يتعلق باختيارنا لحدود هذه الدراسة **(الصَّحافة الإصلاحيَّة ودورها في الصُّمود الثَّقافي الجزائري جريدتي الشَّريعة المحمدية والصِّراط السَّوي أنموذجاً)،ف**قد حاولنا تتبع مسيرة الصحافة الإصلاحية الجزائرية الممتدة من 1933-1934م وركَّزنا على أهم صحف التَّيَّار الإصلاحي التي عملت جاهدة على بعث روح الوعي واليقظة وتوجيه رأي الشعب وفضح جرائم المستعمر الفرنسي، ألا هما:**جريدتي الشَّريعة والصِّراط السَّوي.**

خامسا- إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث المثارة في هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: **فيما تمثل دور جريدتي الشَّريعة المحمدية والصِّراط السَّوي في إرساء الصمود الثقافي الجزائري ضد سياسات المحتل الفرنسي؟**

مع طرح عدة أسئلة مساعدة تمكننا من الإجابة على هذه الإشكالية وهي:

- ما معنى الصحافة الإصلاحية؟
- ما هي البدايات الأولى لظهور الصحافة العربية في الجزائر؟
- فيما تمثلت محتويات قانون 04فيفري1919م؟
- ما المسار الذي اتخذته صحف التيار الإصلاحي في توعية الجزائريين والتصدي أمام الفرنسيين؟
- ما هي أهم المواضيع التي طرحتها كل من جريدتي الشريعة والصراط السوي محاولة من خلالها إصلاح واقع الجزائريين؟ ومن هم أبرز قادة الإصلاح الذين كتبوا في صفحات تلك الجريدتين؟

سادسا- مناهج الدراسة والبحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا دراستنا على عدة مناهج وأهمها:

المنهج التاريخي وظفناه في سرد الأحداث التاريخية وترتيبها زمانيا ومكانيا بغية تتبع حركة الصحافة الإصلاحية وتطورها تاريخيا في الجزائر، واستخدمنا إلى جانب ذلك المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في وصف مختلف الأحداث والوقائع، إضافة إلى وصف الصحف والمقالات التي أصدرها الصحفيين الجزائريين.

سابعا- المصادر والمراجع المعتمدة:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث: كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير إحددان وكتاب الصحف العربية الجزائرية لمحمد ناصر وظفناه في التعريف لبعض الصحف، وكتاب فرحات عباس ليل الاستعمار كما استعنا بكتاب أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م لمؤلفها عبد الملك مرتاض.

أضف إلى هذه المصادر والمراجع، فلقد استفدنا من العديد من الرسائل الجامعية التي تحدثت عن الصحافة الإصلاحية منها: أطروحة دكتوراه لجمال مالكي بعنوان: "الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1925-1956م"، ورسالة

لنيل شهادة الماستر لناصر ربيعة بعنوان: "أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1888-1973م"، مع رسائل أخرى ومؤلفات أفادت موضوعنا.

ثامنا- خطة البحث:

حتى تكون خطة الدراسة أكثر شمولية وإحاطة بالموضوع تساعد في مقاربة الحقيقة وتكون إجابتنا على الإشكالية شافية. فقد قسمنا الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة وملاحق تتصل مضامينها بموضوع البحث وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات.

جاء الفصل التمهيدي بعنوان: مفهوم الصحافة الإصلاحية الذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تحت عنوان: تعريف الصحافة (لغة وإصطلاحا)، أما العنصر الثاني فجاء بعنوان: تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحية، أما العنصر الثالث فجاء بعنوان: تعريف الصحافة الإصلاحية.

وتطرقنا في الفصل الأول الذي يحمل عنوان: ظهور الصحافة العربية الجزائرية وظروف بروزها (1919-1925م)، ويندرج ضمنه ثلاثة عناصر، العنصر الأول تطرقنا فيه إلى ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية، أما العنصر الثاني تعرضنا فيه إلى بداية ظهور الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية، وفي العنصر الثالث فقد تناولنا فيه قانون فيفري 1919م وتطور الصحافة العربية الجزائرية.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: صحف التيار الإصلاحي ودورها في الصمود الثقافي الجزائري فقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول بعنوان: صحف العلامة بن باديس، والعنصر الثاني بعنوان: صحف الشيخ أبو اليقظان، والعنصر الثالث بعنوان: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما الفصل الثالث: فقد سميناه بعنوان مسار صحيفة "الشريعة المحمدية" فقد قسمناه إلى أربعة عناصر، العنصر الأول بعنوان: ظروف ظهور صحيفة "الشريعة المحمدية"و أبرز أقلامها، والعنصر الثاني بعنوان: أسباب منع صدور"جريدة الشَّريعة المحمدية"، والعنصر الثالث

بعنوان: دورها في رفع منسوب الوعي الديني ومحاربة الخرافة، والعنصر الرابع بعنوان: دورها في تسليط الضوء على الشأن الثقافي(واقع التعليم).

والفصل الرابع والأخير تحت عنوان: مسار صحيفة "الصراط السوي" ، و قسمناه إلى أربعة عناصر، العنصر الأول بعنوان: ظروف ظهور صحيفة الصِّراط السَّوي وأبرز أقلامها، والعنصر الثاني بعنوان: أسباب منع صدور جريدة الصِّراط السَّوي، والعنصر الثالث بعنوان: دورها في تسليط الضوء على الجانب الديني والثقافي (واقع التعليم والصحافة)، والعنصر الرابع بعنوان: دورها في فضح سياسات الاحتلال باستعمال التَّورية.وعن خاتمة الدراسة فقد جاءت عبارة عن استنتاجات حول المضمون المقدّم.

تاسعا– صعوبات البحث:

من الطبيعي جدا أن تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثه العديد من الصعوبات والعراقيل التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصبر والمثابرة. ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا:

- عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير في المكتبة الجامعية، وهذا ما جعلنا نتوجه إلى مكتبات أخرى.
- تنوع المعلومات واختلافها في بعض الأوقات أوجد تداخل خاصة فيما يتعلق بالإطار الزماني والمكاني.
- قلة المصادر التي تخص موضوع دراستنا، فأغلب الدراسات قد تناولت الصحافة بشكل عام.

وفي الأخير نقول: نتقدم بين يدي هذه الدراسة بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان لأستاذنا المشرف "مُحمَّد حنَّاي" الذي سهر معنا على إعداد الخطة، وبلورت عناصرها، ومناقشة المنهجية، وكان له الفضل الكبير في توجيهنا طيلة مراحل إنجاز الدراسة، إما عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني، فكان مثالا للتسديد والتصويب والتوجيه، حتى تجاوزنا العديد من الصعاب، ووصل البحث إلى شكله النهائي.

لا شك أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التقصير، فإن أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإن أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة، إنه ولي ذلك القادر عليه.

خولة مسيوغي وصفاء معتوق

الوادي. يوم الخميس: **21**شوال**1444**هـ

الموافق لـ **11**ماي**2023**م

الفصل التَّمهيدي

مفهوم الصَّحافة الإصلاحيَّة

- أوَّلاً–تعريف الصَّحافة لغة واصطلاحا.
- ثانياً–تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحيَّة.
- ثالثاً– تعريف الصَّحافة الإصلاحيَّة.

تعدُّ الصَّحافة الإصلاحيَّة ذات الاتجاه الإسلامي، والتي كانت تصدر في "الجزائر" إبَّان الاحتلال الفرنسي من أهمِّ التَّجارب الصَّحفيَّة آنذاك، وربما حتى وقتنا الحالي، فقد نشأت في ظروف صعبة تحت سلطة المحتل الفرنسي الذي كان هدفه الأوحد هو القضاء على الشَّخصيَّة الإسلاميَّة في الجزائر، من خلال التَّربُّص بحديْها الأساسيين، وهما: الدِّين واللُّغة، ولكن عزيمة رجال الإصلاح في الجزائر آنذاك لمْ تهين ولمْ تنكسر، فكلما كانت المواجهة شرسة من قبل الإدارة الفرنسيَّة للإصدارات الصَّحفيَّة ومواجهتهما بالإيقاف أو الغلق، كان الصَّبر والصُّمود هو الحل الوحيد لدى رجال الجزائر، من خلال إعادة إحياء عناوين جديدة، مقابل تلك التي أوقفت؛ إضافة إلى الذَّكاء الشَّديد في التَّعامل مع العدو، وذلك بإظهار المهادنة وتخفيف اللهجة، وعدم إبداء المواجهة الصَّريحة حتى الوصول إلى الغاية المنشودة[1].

أوَّلًا- تعريف الصَّحافة لغة واصطلاحا:

1)- لغة: الصَّحافة لغة، مشتقَّة من الصُّحف، والصَّحيفة كما وردت في "لسان العرب" لـِ"ابن منظور": هي التي يكتب فيها[2]؛ كما وردت في القرآن الكريم بمعنى الكتب المُنزَلة في قوله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**﴾[3].

وفي "الصِّحاح للجوهري": أنَّ الصَّحيفة، جمعهًا صُحف وصَحائف، هي الكتاب بمعنى الرِّسالة. وفي ردي "عُيَيْنَةَ بْنِ حِصنٍ" عن رسول اللهﷺ: «**يَا مُحَمَّدُ، أَتُراني حامِلًا إِلَى قَوْمِي كِتَابًا كصَحِيفَة المُتَلَمِّس؟**»[4].

ومنها: اشتقَّ المُصحف(بضم الميم أو كسرها)، بمعنى" "الكتاب" الذي جُمعت فيه الصُّحف أيْ الأوراق والرَّسائل[5].

---

[1] – شفيقة خنيفر: «تحديَّات الصَّحافة الدِّينيَّة الإسلاميَّة في الجزائر أثناء الاحتلال»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.9،ع.31**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، ديسمبر/2017م، ص.405.

[2] – مروة أديب: **الصَّحافة العربيَّة نشأتها وتطوُّرها، ط.1**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ص.13.

[3] – سورة الأعلى: الآية.18 – 19.

[4] – أبي داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، كتاب الزَّكاة، باب: من يُعْطى من الصَّدقة، رقم الحديث.**1629، ط.2**، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، 2003م، ص.283.

[5] – مروة أديب: المصدر السَّابق، ص.13.

وفي "قاموس أكسفورد" تستخدم كلمة صحافة بمعنى **(press)** وهي شيء مرتبط بالطَّبع والطِّباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضا:**(journal)**، ويقصد بها الصَّحيفة **(journalian)**، بمعنى الصَّحافة، و**(journalist)** بمعنى الصَّحفي. فكلمة الصَّحافة تشمل إذن الصَّحيفة والصَّحفي في الوقت نفسه[1].

وفي "القاموس المحيط" لـِ"الفيروزآبادي" يقصد بالصَّحيفة الكتاب وجمعها صحائف[2].

ويقصد بالصُّحف الجرائد والمجلَّات وسائر المطبوعات التي تصدر باسم واحد، بصفة دوريَّة، في شتَّى المجالات، وكذا النَّشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيَّات والهيئات العلميَّة والنَّقابات[3].

2)- اصطلاحاً: الصَّحافة تعني المادة التي تنشرها الصَّحيفة كالأخبار والأحاديث والتَّحقيقات الصَّحفيَّة... وهي بهذا المعنى تتصل بالفن وبالعلم،... فهناك فنون التَّحرير الصَّحفي على اختلاف أنواعها، من: فنِّ الخبر إلى فنِّ الحديث إلى فنِّ التَّحقيق إلى فنِّ المقال إلى فنِّ العمود،... وهناك أيضا فنون الإخراج الصَّحفي، وهي أيضا متنوِّعة.

وبمعنى الشَّكل فالصَّحافة تصدِرُ الصُّحف ودوريَّات مطبوعة، تصدر من عدَّة نسخ، وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة، متقاربة أو متباعدة.

وهذا المعنى للصحافة... قَصَرَ المفهوم عن الدَّوريَّات المطبوعة فقط، أي تلك التي ظهرت بعد اكتشاف المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي(15م)، أيْ أنَّ الصَّحافة بدأت في العالم بظهور أوَّل صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السَّادس عشر ميلادي وبداية القرن السَّابع عشر ميلادي[4].

كما تُعرَّف "الصَّحافة" على أنَّها **السُّلطة الرَّابعة** لاهتماماتها ومتابعتها لكل ما يصدر عن السُّلطات "التَّشريعيَّة" و"التَّنفيذيَّة" و"القضائيَّة"[5].

---

[1] – فاروق أبو زيد: **مدخل إلى علم الصحافة، ط.2**، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص.38.

[2]– مُحمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، حرف الصَّاد، مادة: صحف، تح: مُحمَّد نعيم العرقسوسي، **ط.8**، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2005م، ص.826.

[3] – فاروق أبو زيد: المرجع السَّابق، ص.38.

[4] – نفسه، ص.46 – 47.

[5]–عبد الوهاب الكيَّالي: **الموسوعة السِّياسيَّة،ج.3، ط.2**،المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات، بيروت، 1985، ص.552.

ثانيا- تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحيَّة:

1)- تعريف الإصلاح:

1 – 1 – لغة: لقد تَعدَّدت تعاريف الإصلاح في مختلف المجالات والموضوعات من مفهوم لآخر؛ وقد عُرِّف الإصلاح في اللغة على أنَّه ضدَّ الفساد، أو ضدَّ السَّيئ، ورجل صالح في نفسه، من قوم صلحاء ومصلح لنفسه؛ والإصلاح هو نقيض الفساد، وأصلح الشَّيء أيْ أقامه، وهو مشتقٌّ من صلح صلاحاً، أيْ: زال عنه الفساد وأصلح بينهما من عداوة وشقاق[1].

وقوبل الإصلاح في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسَّيئة. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[2] ، ومن الثَّاني قوله تعالى: " ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾[3].

1 – 2 – اصطلاحا: عُرِّف الإصلاح، على أنَّه: هو كلُّ سلوك تستقيم به الحال على ما يدعو إليه الشَّرع والعقل، وتتحقَّق به المصلحة؛ والإصلاح مظهرٌ من مظاهر الوعيِّ بالذَّات، حيث تُواجه مَوْقفاً مُترديًّا متأزِّم وتهدف إلى إصلاحه وتطويره؛ وشهد تاريخ الإسلام عبر تحوُّلاته حركة إصلاحيَّة لدعم الحضارة الإسلاميَّة وتوجيهها الوجهة الصَّحيحة، وترسيخ منهج الله في الأرض وعقيدته وشريعته[4].

قال تعالى:﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾[5].

---

[1] – عز الدين رمضاني: **الإصلاح في القرآن (مفهومه ومبادئه ومسالكه)** ، ع01، محرم /صفر 1428هـ الموافق لـ جانفي/فيفري 2007م، ص.09.

[2] – سورة الأعراف: الآية.56.

[3] – سورة التَّوبة: الآية.102.

[4] – وفاء فرج: **قضايا المرأة في الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة في القرن العشرين "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا"**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر،2019م، ص.11.

[5] – سورة هود: الآية.88.

فمن النَّاحية الاصطلاحيَّة فهي مُتعدِّدة المعاني، ففي الأدبيَّات العربيَّة الإسلاميَّة لها معنى، وفي الأدبيَّات السِّياسيَّة لها معنى آخر؛ ولقد برزت هذه المعاني بعد قيام الثَّورة البلشفيَّة سنة 1917م[1]، أيْ أنَّ الإصلاح هو ترقيع الأوضاع القائمة، وليس تغييرها بصورة جذريَّة[2].

وبالتَّالي لا يمكن حصر مفهوم الإصلاح، إذْ يختلف باختلاف الميادين، فالإصلاح الدِّيني بمفهومه الواسع غالباً ما يتجسد في الثَّورة؛ ومن النَّاحية التَّاريخيَّة فالإصلاح الدِّيني في "أوروبا" يوحي لنا بثورة دينيَّة قامت في "أوروبا الغربية" في القرن السَّادس عشر ميلادي، وبدأت بشكل حركة إصلاحيَّة في الكنيسة الكاثوليكيَّة[3].

ويُعرَّف الإصلاح على أنَّه عمليَّة تغير تدريجي للأوضاع السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والأخلاقيَّة والثَّقافيَّة، وهو تَغيُّر يحتفظ في الوقت نفسه بالإطار العام، من خلال المحافظة على الأسس الكبرى للإصلاح[4].

2)- تعريف الحركة الإصلاحيَّة:

الحركة الإصلاحيَّة هي تعبيرٌ عن الحاجات الأساسيَّة للمجتمع، وهي تعدُّ بمثابة مشروع مُجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة؛ و"الجزائر" كغيرها من بعض الشُّعوب العربيَّة الإسلاميَّة التي عرفت حركة إصلاحيَّة اجتماعيَّة دينيَّة كتطور اجتماعي تاريخي، من مرحلة الرُّكود والجمود الفكري ومختلف مظاهر التَّخلُّفِ إلى مرحلة الوعي والنُّهوض الفكري والثَّقافي والتَّغيير إلى واقع أفضل[5].

---

[1] – عبد الوهاب الكيَّالي: **الموسوعة السِّياسيَّة،ج.1، ط.2**،المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات، بيروت، 1985، ص.887.

[2] – مُحمَّد شفيق غربال: **الموسوعة العربيَّة المُيسرة، ط.1**، دار الشعب ومؤسَّسة فرنكلين للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، 1965م، ص169.

[3] – مُحمَّد الميلي: **الشَّيخ مبارك الميلي حياته العلميَّة ونضاله الوطني، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص.25-26.

[4]– حمانة بخاري: **فلسفة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار الغرب للنشر والتَّوزيع – وهران، الجزائر، 2005م، ص.26.

[5] – ليندة صيمود ودهماني سُهيَّلة: «الصَّحافة الإصلاحيَّة لجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين نضال الأمَّة في وجه المستعمر الفرنسي»، **مجلَّة روافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، ع.1،(ع.خ)**، تصدر عن المركز الجامعي – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م، ص77.

ثالثاً- تعريف الصَّحافة الإصلاحيَّة:

لا نمتلك تعريفاً دقيقاً للصحافة الإصلاحيَّة، بقدر ما هو صحافة نشأت في أحضان حركة دينيَّة اجتماعيَّة، كان هدفها ومرامها الإصلاح، فما مفهومها؟

- مفهوم الصَّحافة الإصلاحيَّة:

ما إنْ قام دُعاة وعلماء الإصلاح في "الجزائر" بحملتهم الإصلاحيَّة الشَّاملة مُدَّة من الزَّمن، حتى تنبَّهوا إلى الدُّور الخطير والمهمِّ الذي يمكن أنْ تؤديه الصَّحافة في الخروج بالدَّعوة الإصلاحيَّة التي شرعوا فيها وكانوا يمارسون فيها دعوتهم، فكانت الصَّحافة من أمضى الأسلحة التي حاربت بها الحركة الإصلاحيَّة خصومها، ونشرت من خلالها أفكارها[1].

[1] - خديجة لعمارة: **منهج الشَّيخ مُحمَّد البشير الإبراهيمي في الدَّعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: دعوة واعلام واتصال، قسم أصول الدِّين، معهد العلوم الإسلاميَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر - الوادي، الجزائر، 2017م، ص.32.

الفصل الأوَّل

ظهور الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة وظروف بروزها(1919 – 1925م)

- **أوَّلاً– ظهور الصَّحافة بالوطن الجزائري.**

- **ثانياً– بداية ظهور الصَّحافة الجزائريَّة النَّاطقة بالعربيَّة.**

- **ثالثاً– قانون فيفري 1919م وتطور الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة.**

عرفتِ "الجزائر" الصّحافة المكتوبة متأخِّرة، رغم مرور حوالي قرنين عن ظهورها في "أوروبا"، وكانت نشأتها فرنسيَّة، أيْ مع دخول المستعمر الفرنسي إلى أرض "الجزائر"، وذلك من خلال الصُحف التي كانت تابعة في سياستها العامة للصحافة الفرنسيَّة باتجاهاتها المختلفة[1].

ويرجع تأخر ظهورها إلى الهدف الذي كانت تحمله إدارة الاحتلال، ألاَ وهو محو الشَّخصيَّة العربية الإسلاميَّة الجزائريَّة، وذلك بالقضاء على كل محاولة من شأنها إيقاظ الرُّوح الوطنيَّة[2]، من خلال تطبيق سياسة تهدف إلى القضاء على اللُّغة العربيَّة والإسلام باستعمال مختلف الأساليب، لتحقيق فكرة الجزائر الفرنسيَّة، ولم يكن ذلك إلاَّ بفرض حصار على المؤسَّسات التَّعليميَّة وتجفيف منابع اللَّغة العربيَّة؛ فأوصل الفكر والثَّقافة في الجزائر إلى الرُّكود، محاولاً بذلك فصل الشَّعب الجزائري عن عالميه العربي والإسلامي[3].

أوَّلاً– ظهور الصَّحافة بالوطن الجزائري:

بدأت الصَّحافة العربيَّة في "الجزائر" بداية استعماريَّة بحتة، لأنَّ الاحتلال الفرنسي كان سبباً في بروز الصَّحافة المكتوبة في "الجزائر"، وكانت هي المبادرة بها، وسبباً في توجه الجزائريِّين إلى الميدان الصَّحفي؛ حيث حرصت الحكومة الفرنسيَّة بعدما أتمَّت تهيئة الظُّروف الملائمة لغزو "الجزائر" أنْ تَضمَّ بعض رجال الإعلام والصَّحافة، لاستخدامهم في ميدان اختصاصهم، كما قامت بإصدار أوَّل جريدة استعماريَّة، وهي صحيفة "**لستيف دالجي**" **(Estafette d'Alger)**[4].

من هنا بدأت "الجزائر" تعرف أوَّل تجارب الصَّحافة، فظهرت صحافة المعمِّرين الأوروبِّيين الذين أصدروا 12 صحيفة يوميَّة وأسبوعيَّة، ومجلاَّت شهريَّة،تخدم مصالح

---

[1] – ليندة صيمود ودهماني سُهيَّلة: المرجع السَّابق، ص.78.

[2] – رابح تركي: **الشَّيخ عبد الحميد بن باديس فسفته وجهوده في التَّربيَّة والتَّعليم(1900 – 1940م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1970م، ص.91.

[3] – عمَّار بوحوش: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص.198.

[4]– سيف الإسلام الزُّبير: **تاريخ الصَّحافة في الجزائر،ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1971م، ص.12.

"فرنسا" وتشرف عليها السُّلطات الاستعماريَّة في الجزائر، ساعية من وراء إنشائها إلى تحقيق رسالة الاحتلال الفرنسي، ومن أجل بلوغ ذلك تمَّ توفير كلّ الإمكانيات الماليَّة واللوجستيَّة لها لضمان استمراريتها وأداء رسالتها، ومن هذه الجرائد نذكر: الجريدة الرَّسميَّة "**الممرن الجزائري**" **(Le moniteur Algérien)** الصَّادرة يوم 27 جانفي 1832م[1]، باللغتين الفرنسيَّة والعربيَّة، وقد استمرت في الصُّدور أكثر من خمسين سنة؛ كما اصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي صحيفة ثانية وهي "**النَّشرة الرَّسمية لعقود الحكومة**"**(Bulletin officiel des actes de gouvernement)**، والتي صدر عددها الأوّل بتاريخ 20 أكتوبر 1834م[2].

أمَّا باللغة العربيَّة فتعتبر جريدة "**المبشر**" أوَّل ما عرف الجزائريون في عالم الصَّحافة العربيَّة، حيث اتخذت سلطات الاحتلال لنفسها صحيفة رسميَّة ليطَّلع الجزائريون في صفحاتها على التَّعاليم والقوانين الصَّادرة من الولاية العامة، ولتخذل بها الرُّوح الثَّوريَّة المقاومة التي مازالت تتقد بها القلوب الوطنيَّة[3].

ظهرت جريدة "**المبشر**" في 15 سبتمبر 1848م، حيث تولى أحد جنرالات جيش الاحتلال الفرنسي وهو "دومال"(Dumal)[4] بإصدار هذه الصَّحيفة المزدوجة اللغة الفرنسيَّة

---

[1]– سيف الإسلام الزُّبير: المرجع السَّابق، ص.24.

[2]– عواطف عبد الرَّحمن: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر، دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة 1954 – 1962م،ط.1**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.26.

[3] – خديجة لعمارة: **منهج الشَّيخ مُحمَّد البشير الإبراهيمي في الدَّعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**،تخ:دعوة واعلام واتصال، قسم أصول الدِّين، معهد العلوم الإسلاميَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر – الوادي، الجزائر، 2017م، ص.33.

[4] – **الدُّوق دومال:** هو الابن التَّاسع للملك "لويس فيليب"، من مواليد 1822/01/16م، أدى دوراً هاماً في الحياة السِّياسيَّة والعسكريَّة بفرنسا، عمل كضابط في الجيش الفرنسي تحت قيادة أخية "دوق أوليان"(Duc D'Orléans) كقائد لفيلق سنة 1840م، قام على رأس طابور بمهاجمة "زمالة" الأمير "عبد القادر" في 16 ماي 1843م وتحطيمها، ليتم عقب ذلك تعينه قائدا عسكرياًبرتبة جنرال على منطقة "قسنطينة" بتاريخ: نوفمبر 1843م، ثمَّ شغل منصب حاكماً عاماً للجزائر في 11 سبتمبر 1847م، وحضر بهذه الصِّيفة مراسيم استسلام الأمير المشروط في 23 ديسمبر 1847م، لكن بعد ثورة 1848م بفرنسا اضطر للعيش في المنفى بانجلترا لمدة 23 سنة. توفي سنة 1897م. **ينظر**:.**PetitLarousse**: libraire Larousse, Paris, 1980, p.1044. **وينظر كذلك: Les** Paul Azan:**grands Soldats de la France**, publication du comité national métropolitain ducentenaire de l'Algérie, Paris, S.D, p. 31-36.

والعربيَّة بهدف تكريس الاحتلال الفرنسي ونشر سياسته الدِّعائيَّة قصد التَّأثير على الجزائريين،كونالوجود الفرنسي في "الجزائر" قضاء وقدر عليهم، لتخليصهم من حكـــم الأتراك[1].

ثانياً– بداية ظهور الصَّحافة الجزائريَّة النَّاطقة بالعربيَّة:

في نهاية القرن التَّاسع عشر ميلادي(19م) أقدمَ الجزائريون على إنشاء أوَّل صحيفة خاصة بهم، ألاَ وهي: "جريدة الحقّ" التي صدر العدد الأوَّل منها في 30جويلية 1893م بمدينة "عنابة"، وكانت تصدر مرة كلَّ أسبوع، باللُّغة الفرنسيَّة في أوَّل الأمر، ثمَّ أصبحت تصدر باللُّغتين الفرنسيَّة والعربيَّة؛ وعن أهدافها يقول الأستاذ إصداوك: «فانتصبت للدفاع عن المسلمين والتَّنديد بالظُّلم المسلَّط عليهم من طرف المتطرِّفين المذنبين والقياد واليهود»[2].

ومن أبرز الصُّحف الجزائريَّة التي ظهرت في مطلع القرن العشرين نجد:

1)– كوكب إفريقيا (1907–1914م):

وهي جريدة إخباريَّة أسبوعيَّة، صدر العدد الأوَّل منها بمدينة "الجزائر" في 17 ماي 1907م، لتتوقَّف عن الصُّدور بعد نشوب الحرب العالميَّة الأولى 1914م؛ كانت تساير السِّياسة الفرنسيَّة بـِ"الجزائر" وتدعو لها، وكانت تعتني بنشر المقالات الاجتماعيَّة والدِّينيَّة والتَّربويَّة والشِّعر لبعض الأدباء الجزائريين لا سيما الموظَّفين الرَّسميين منهم[3].

2)– الجزائر 1908م:

---

[1] – مُحمَّد الصالح آيت عجلت: **صُحف التَّصوف الجزائريَّة من 1338هـ إلى 1373هـ/1920م إلى 1955م، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2001م، ص.37.

[2] – زهير إحدادن: **الصَّحافة الإسلاميَّة الجزائريَّة من بدايتها إلى 1930م، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر،1966م، ص.24.

[3] – مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847 إلى 1954م، ط.2**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص.65.

وهي مجلّة اجتماعيّة علميّة أدبيّة تهذيبيّة إصلاحيّة، أصدرها الكاتب والفنان "عُمر راسم" في 27 أكتوبر 1908م بمدينة "الجزائر"، ولم يصدر منها سوى عددين أثنين فقط[1].

3)- جريدة الفاروق: لصاحبها "عمر بن قدور"، صدرت بـِ"الجزائر العاصمة" في 18أفريل1913م وبيّنت نزعتها الإسلاميّة من خلال افتتاحية العدد الأوّل على أنّها جريدة إسلاميّة بكلّ معاني الكلمة تبحث في شؤون المسلمين[2].

وهي جريدة أسبوعيّة وطنيّة إسلاميّة كانت كثيرة الاهتمام بالإصلاح الاجتماعي، كما عالجت قضايا العالم الإسلامي والعربي، ونظراً لنزعتها الإسلاميّة والوطنيّة القويّة قامت السُّلطات الاستعماريّة بمصادرتها في 1915م، وهذا بعدما تمَّ الزَّجُّ بصاحبها في السِّجن من نفس السَّنة. ولما أطلق سراحه بعد نهاية الحرب العالميّة الأولى أعاد إصدارها من جديد في سلسلتها الثَّانية في شبه مجلّة والتي استمرت من 1920م إلى غاية 1921م تاريخ توقيفها[3].

4)- جريدة ذو الفقار 1913 -1914م: أسسها عمر راسم الذي كان يتخفى تحت اسم مستعار ابن منصور الصنهاجي وتعد أول جريدة عربية جزائرية تقوم بأعباء تحريرها وكتابتها ما يلي: لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي بالويل والحسرة على أبنائه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين، وكشف أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين، وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناتهم، وتعتبر مقالات ذو الفقار اجتماعية دينية حادة اللهجة، وبعد صدور العدد الرابع منها أوقفها الاستعمار عن الصدور متعللا باندلاع الحرب العالمية الأول، ويتم القبض على صاحبها عمر راسم لعدة سنوات[4].

---

[1] – سعد الدِّين بن أبي شنب: «النَّهضة العربيَّة بالجزائر في النِّصف الأوَّل من القرن الـ14هـ»، **مجلَّة كلِّيَّة الآداب،ع.1**، جامعة الجزائر، الجزائر، السَّنة الأولى/1964م، ص.43.

[2] – عبد الملك حدَّاد: **العلَّامة عبد الحميد بن باديس، رائد النَّهضة العلميَّة والإصلاحيَّة بالجزائر، ط.1**، منشورات البونة للبحوث والدِّراسات، الجزائر، 2015م، ص.173.

[3] مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.76.

[4] – الكاملة فرحات: **تاريخ الحركات الوطنيَّة المغاربيَّة، ط.1**، دار سامي للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2022م، ص.11.

ثالثاً– قانون فيفري 1919م وتطور الصّحافة العربيّة الجزائريّة:

بعد انتهاء الحرب العالميّة الأولى أدركت "فرنسا" أنّ الشُّعوب التي حاربت معها ضدّ دول المحاور، قد وقع لها شيء من الوعي بسبب الاحتكاك بغيرهم من الأوروبّيّين وخاصة الجزائريّين الذين أصبحوا أكثر استعداد وإقداماً للمطالبة بالحريّة، فقدّرت أنّه لبدّ لهم من متنفسٍ يعبرون فيه عن رأيهم، فقامت بإصدار قانون 4 فيفري 1919م، فما ارهاصات صدور هذا القانون في جانب الحريّات؟ وما فحواه؟

1)– قانون 4 فيفري 1919م:

1 – 1 – إرهاصات ودوافع قانون 04 فيفري 1919م: مع بداية القرن العشرين لم تعرف مسألة حصول المسلمين على المواطنة الفرنسيّة اهتماماً، حيث تحدّثت عنها "المجلة الأهليّة" **(Revue indigène)** سنة 1911م ثمّ برزَت أكثر بعد صدور قانون التّجنيد الإجباري في 03فيفري1912م، الذي يقضي بتجنيد الأهالي ومشاركتهم في الحرب العالميّة الأولى، كان مرفقا بأفكار جديدة ربطت فيها الخدمة العسكريّة بحقوق المواطنة، – بغض النّظر عن نوعيّة هذه المواطنة أهي كاملة الحقوق أم منقوصة الحقوق– أي أن يأخذوا الحقوق السّياسيّة والمدنيّة[1]،كما كان للتأثير الخارجي والتّطورات الحاصلة في السّياسة الدّوليّة وقعه على السّياسة الفرنسيّة في الجزائر، ومن ذلك صدى الجامعة الإسلاميّة في المشرق العربي، ووصوله إلى الجزائر، والتّطورات السّياسيّة كثورة تركيا الفتاة، والحرب الليبيّة الإيطاليّة، والنّشاطات الألمانيّة المعادية لفرنسا في المغرب[2].

من خلال هذا الجوُّ المحموم بالتّطورات أدركت فرنسا ضرورة التّعجيل بالإصلاح في الجزائر، ولم تكن مبادرة منها لرد الجميل لمن ساعدها في حروبها، بل كانت لأجل إسكات صوت الجزائريين الذين تطورات أفكارهم ووعوا ما يدور بمحيطهم العالمي بعد

---

[1]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م حتى اندلاع حرب التّحرير 1954م**، تر: جمال فاطمي وفتحي سعدي وآخرون،**ج.2، ط.1**، دار الأمّة للطباعة والنّشر، الجزائر، 2008م، ص.436.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيّة الجزائريّة (1900 – 1930م)،ج.2، ط.4**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص.259.

الحرب العالميَّة الأولى[1]، بالإضافة إلى وجود بعض الليبراليين والإنسانيين المتضامنين مع الأهالي الجزائريين، أمثال: "روزي"(**Rozet**)، و"ميللي"(**Millet**)، و"موتي"(**Moutet**) وغيرهم، الذين حذروا فرنسا من مغبَّة تأخير إصلاح حال الجزائريين قبل فوات الأوان، كمـــا نـــادت بعض الصُّحف والجمعيَّـــات الفرنسيَّة بذلك، كـ"المجلة الأهليَّة"، و"الوقت"، وجمعيَّة حقوق الإنسان[2].

لقد عرفت سنة 1915م بعض المحاولات الإصلاحيِّة من طرف الحكومة الفرنسيَّة، كإرسال رؤساء لجنة الشُّؤون الخارجيَّة "جورج ليق"(**Jorge Leygues**)[3] ،و"جورج كليمنصو "[4] (**GeorgClemenceau**) رسالة إلى "أريستيدبرياند "[5] (**Aristide Briand**) رئيس مجلس الوزراء الفرنسي يحذرانه فيها بقولهما: «أنَّ السَّاعة قد حانت لإصلاح الجزائر وإنَّ الأمر لا يتطلب التَّأخير»، وقد رد عليها "برياند" في 05 ديسمبر1915م

---

[1]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م...**،المرجع السَّابق،**ج.2**، ص.436.

[2]– Bernard Augustin: **L'Afrique du Nord pendant la guerre**, Presses Universitaire de France, Paris, 1927, p.33 – 34.

[3]–**جورج ليغز**: سياسي فرنسي في الجمهوريَّة الثَّالثة، كما أنَّه محامٍ وأديب، ولد يوم 29 أكتوبر 1856م ببلدة "Villeneuve-sur-Lot" بالجنوب الغربي الفرنسي، أصبح عضو بمجلس النواب لمقاطعة لوامي قارون1885م، وتولى عدَّة حقائب وزاريَّة، تولى حقائب وزارية، هي: وزير للعلوم 1874م، الدَّاخلية 1895م، المستعمرات 1906م، البحريَّة 1917م بوزارة كيلمنصو، ثمَّ رئيساً للوزراء (24 سبتمبر 1920م إلى غاية 16 جانفي 1921م)، توفي يوم 2 سبتمبر 1933م. **ينظر**،**النَّجاح**،ع.**1478**، الصَّادر بتاريخ: 6 سبتمبر 1933م.

[4] – **جورج بنيامين كليمنصو**: رجل دولة وطبيب وصحفي فرنسي، وُلد يوم 28 سبتمبر 1841م، في مقاطعة فاندي "**Vendée**". درَّس في الولايات المتحدَّة عدَّة سنوات، شارك في حرب الباستيل ضد ألمانيا سنة 1870م،تقلَّد مناصب عديدة، نائب لمجلس الشُّيوخ فيما بين 1876 إلى غاية 1914م، عمل كرئيس للوزراء مرتين، الأولى: من 25 أكتوبر 1906 حتى 24 جويلية 1909م، والثَّانية: من 16 نوفمبر 1917 حتى 20 جانفي 1920م،. اعتزل السَّياسة سنة 1920م، وتوفي يوم 24 نوفمبر 1929م. **ينظر**، **النَّجاح**، ع.**818**، الصَّادرة بتاريخ:27 نوفمبر 1929م.

[5] – **أريستيدبرياند**: سياسي وديبلوماسي فرنسي ولد يوم 28 مارس 1862م، تولى رئاسة الوزراء في الجمهوريَّة الثَّالثة 6 مرات، أوَّلهاك من 24 جويلية 1909م إلى غاية 2 مارس 1911م، وأخرها: من 29 جويلية إلى 2 نوفمبر 1929م. تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1926م مناصفة مع "جوستاف ستريسمان" وزير خارجية ألمانيا لعملهما على إعادة العلاقات الألمانية الفرنسية إلى مجراها الطَّبيعي، ويعتبر "أريستيد" والد العلمانيَّة الحديثة. توفي 7 مارس 1932م. **ينظر**،Christophe Bellon: **Aristide Briand**, CNRS, Editions, Paris, 2016.

بعدم معارضته لهذه الإصلاحات، كما لقيت تأييد من "جونار "الحاكم العام السَّابق، غير أنَّ اقتراحات "ليغيز" و"كليمنصو" لم تعرف أي تطبيق ميداني[1].

وقد صاغ "موتي" سنة 1918م قانوناً يقترح فيه منح الجزائريين المسلمين الجنسيَّة الفرنسيَّة مع الحفاظ على أحوالهم الشَّخصيَّة[2]، ويعتبر هذا القانون اللبنة الأخيرة لصدور قانون 4 فيفري 1919م الذي كان محتواه هو حصول الجزائريين على الجنسيَّة الفرنسيَّة[3].

1 – 2 – محتويات قانون 04 فيفري 1919م: جاء القانون وفق التَّالي:

- ✓ أن يكون عمر الشَّخص– الطَّالب للجنسيَّة أو المصوِّت في الانتخابات –يتراوح ما بين 21 و 25 سنة، ويُفضَّلُ أنْ يكون والده يتمتع بالجنسيَّة الفرنسيَّة.
- ✓ أنْ لا تكون له سوابق عدليَّة[4] ضدَّ فرنسا أو جُرِّد من حقوقه السِّياسيَّة. فالمدعي العام وإدارة الاحتلال هما، في النِّهاية من يملكان الفصل في البت في هذه القضيَّة[5].
- ✓ أن يكون غير مُتزوِّج .
- ✓ حيازة بعض الممتلكات في المدن أو الأرياف .
- ✓ أن يكون موظفاً في الوظيف الفرنسي أو متقاعد منه.
- ✓ يحسن اللغة الفرنسيَّة، وحصل على منصب انتخابي أو وسام شرف[6]، إضافة لعمله بالجيش الفرنسي[7].

---

[1]– فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص.94.

[2]– جمال خرشي: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830–1962م)،ط.1**، تر: عبد السَّلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.68.

[3] – ياسين حمودة: «إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م»، **قرطاس للدراسات الإنسانيَّة والتَّاريخيَّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن مختبر الدِّراسات الفكريَّة والحضاريَّة، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م، ص.219.

[4]– Mahfoud Kaddache: **Histoire du nationalisme Algérien**,**T.2**, 2éme Edition, E.N.D, Alger, 2008, p.42.

[5]– جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص.181.

[6] – عمار بوحوش: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص.216 – 217.

[7] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1900 – 1930م)**، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.270 – 277.

✓ الإبقاء على ما نصَّ عليه قانون سيناتوس كونسيلت (14 جويلية 1865م) الذي قسَّمَ الجزائريين إلى جزائري من الدَّرجة الأولى، وجزائري من الدَّرجة الثَّانية.

✓ زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس المنتخبة، خاصة العُمَّاليَّة منها، بحيث يكون عددهم الرُّبع على الأكثر[1].

✓ إلغاء الضَّريبة العربيَّة على الأهالي؛ أيْ انخفضت مساهمتهم إلى 16% من مجموع الضَّرائب[2].

✓ تسوية الضَّرائب بين سائر السُّكَّان في الجزائر، حيث كان الأهالي الجزائريُّون يدفعون أكثر من الأوروبيين، وكان عليهم أيضاً ضرائب خاصة بهم[3].

✓ إدخال تعديلات على القرار المشيخي من حيث ارتقاء المسلمين إلى بعض المناصب في الوظيفة العموميَّة، فالمادة (14) أقرَّت قبولهم في جميع الوظائف العموميَّة والمناصب باستثناء القائمة الخاصة بوظائف السُّلطة فهذه ممنوعة عليهم، كالقضاء مثلاً[4].

✓ رفع تحديد ممثلي المسلمين بحوالي أربعة من المئة إلى 1000 ساكن مع مستشار إضافي كلَّما زاد العدد عن 1000، على أنْ لا يتجاوز 1/3 أعضاء المجلس البلدي ولا يزيد عن 12 عضواً.

والمهم في هذا القانون هو الحقُّ في الحقوق السِّياسيَّة – تشكيل الجمعيات النَّوادي والأحزاب –، والتَّمثيل في المجالس المنتخبَّة، والذي حتماً يتطلب صُحف وكتابة صحافيَّة كي تتوَّر الرَّأي العام الجزائري وترفع من درجة وعيِهِ، هذا ما أعدَّه بعض النَّواب المستقلين والتفوا حوله، وجعـــلوه محور عملهم المطلبي السِّياسي المتحدِّد منذ مطلع القرن العشرين،

---

[1] – شارل روبير أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919م)**، تر: حاج مسعود، **ج.2، ط.1**، دار الرَّائد للكتاب، الجزائر، 2007م، ص.864.

[2] – يحيى بوعزيز: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة من 1830 إلى 1954م، (ط.خ)**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.46.

[3] – أحمد توفيق المدني: **هذه الجزائر،ط.1**، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، 1956م، ص.162.

[4] – شارل روبير أجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919م)**، المرجع السَّابق، **ج.2**، ص.876 – 882.

ألاَ وهو حريَّة الصَّحافة[1].

2)- تطور الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة:

بعد الحرب العالميَّة الأولى شهدت "الجزائر" ظهور صُحف كثيرة مزدوجة اللِّسان إضافة إلى الصُّحف المفرنسة، ويعود ذلك إلى المؤثِّرات الخارجيَّة كدور الصَّحافة العربيَّة المشرقيَّة، والتَّغيُّرات التي أحدثتها الحرب العالميَّة الأولى وانعكاساتها الهام على الرَّأي العام الجزائري، والمثقَّفين الجزائريِّين بصفة خاصة[2]، الذين فادوا الحركة الفكريَّة وعملوا على خلق الصَّحافة وتطويرها، كوسيلة للتَّعبير ونشر الحركة الفكريَّة وتطوير اللُّغة العربيَّة لاسيما أنَّ قانون فيفري 1919م خوَّل لهم بعض الحريَّة النِّسبيَّة، فتشجَّعوا لخوض النَّشاط الصَّحفي؛ فبرزت العديد من الصُّحف الجزائريَّة النَّاطقة بالعربيَّة، منها:

2 – 1 – جريدة النَّجاح(1919-1956م): جريدة إخباريَّة ثقافيَّة أصدرها عبد الحفيظ الهاشمي سنة 1919م بمدينة قسنطينة، كانت في بادئ الأمر أسبوعيَّة ثمَّ أصبحت تصدر مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع ابتداء من جانفي 1930م،ثمَّ تحولت إلى يوميَّة؛ توقف صدورها في 1 سبتمبر 1956م[3].

2 – 2 – جريدة الصَّديق(1920-1922م): جريدة أسبوعيَّة صدرت في 12 أوت1920م بالجزائر العاصمة، وهي جريدة "علميَّة، أدبيَّة، سياسيَّة، اقتصاديَّة؛ أوكلت رئاسة إدارتها إلى "عمر بن قدور الجزائري" قبل أنْ يعود لإصدار "فاروقه"، ثمَّ خلفه على رئاستها "المولود بن مُحمَّد الزريبي". أختير لها اسم "الصِّدِّيق" تيمناً بالصَّحابي الجليل سيدنا "أبي بكر الصِّدِّيق"، لما يمتاز به من لين عريكة وتعقل ولطف في المعاملة وبصيرة. وقد كانت مضامينها شبيهة بجريدة "الفاروق"... ودعوة الأمَّة إلى العمل والاجتهاد ومسايرة ركب العلم، والتّحريض على العلم باللغتين ومطالبة السُّلطات بذلك، العناية بتحسين الاقتصاد الوطني، واحتضان الإنتاج الأدبي. ورغم اعتدالها لـــم تسلم من

---

[1] – فرحات عباس: المصدر السَّابق، ص.95.

[2]– زهير إحدادن: المرجع السَّابق، ص.34.

[3] – عمر لعيطر: **الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النَّجاح (1919 – 1956م)**،مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ العالم المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2018م، ص.18.

اضطهاد إدارة الاحتلال، حيث أوقفت بعد اصدار 54 عدداً بتاريخ:22 مارس 1922م[1].

2 – 3 – صحيفةلسان الدِّين(1923م): هي صحيفة أسبوعيَّة دينيَّة إخباريَّة سياسيَّة، تصدر كلَّ يوم الثلاثاء من كلِّ أسبوع، صدر العدد الأوّل منها في يوم: 14 جمادى الأولى 1341هـ/2 جانفي 1923م بمدينة "الجزائر"، جاعلة من عنوان افتتاحيتها الفاتحة تيمُّناً وتبَرُّكاً بسورة الفاتحة وإيحاءً منها لخطِّها المتبع ونهجها الذي اختارته جاعلة غرضها الأساسي من إصدارها بأنَّه من أجل إعلاء كلمة الدِّين الإسلامي والتَّمكين له وتخليصه من الشَّوائب، وتوصيله على حقيقته الخالصة إلى الأجانب فضلاً عن أبناء الملَّة[2].

وقد كان مديرها "مصطفى حافظ"، برعاية "أحمد بن مصطفى العلوي" مؤسس الطَّريقة العلوِيَّة، وبعد العدد السَّابع الصَّادر بتاريخ: 13 فيفري 1923مانتقلت إدارتها إلى "الحسن بن عبد العزيز"، الذي وصلت تحت إدارته إلى إصدار العدد الثّاني عشر(12) ثمَّ توقفت في نفس السَّنة، بسبب امتعاض الإدارة الفرنسيَّة منها، لكنها عادت إلى الظُّهور سنة 1937م بالجزائر العاصمة وتولى شؤون تسير ادارتها "صالح بن دمراد"[3]. ثمَّ تحوَّلت بعدها إلى مستغانم بمقر الزَّاوية العلويَّة، وكان يرأس تحريرها الشَّيخ "عِدَّة بن تونس"، حتى توقُّفها نهائيا بعد نشوب الحرب العالميَّة الثَّانية سنة1939م[4].

2 – 3 – جريدة الجزائر(1925م):جريدة إصلاحيّة أسبوعية، أصدرها وترأس تحريرها محمد السعيد الزاهري في جويلية1925م بمدينة الجزائر، وبعد صدور ثلاثة أعداد منها حجزتها السلطات الاستعمارية[5].

هذه هي أهم الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة في هاته الفترة، ناهيك عن صُحف أخرى أنشأها جزائريون لكنَّها ظهرت أوَّلاً بالفرنسيَّة، وبعدها بالعربيَّة، مثل: صحيفة "الإقدام"، وصحيفة "النَّصيح"[6].

---

[1] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.85 – 87.

[2] – «بيان ما أسِّست جريدة لسان الدِّين من أجله»، **لسان الدِّين، ع.1**، الصَّادر بتاريخ: 2 جانفي 1923م، ص.1.

[3] – مُحمَّد الصَّالح آيت علجت: المرجع السَّابق، ص.52.

[4] – مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.93.

[5] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص56.

[6] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.87 – 91.

الفصل الثَّاني

صحف التَّيَّار ودورها في الصُّمود الثَّقافي

- أوَّلاً– صحف العلَّامة "ابن باديس".

- ثانياً– صحف الشَّيخ "أبو اليقظان".

- ثالثاً– صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين.

تعتبر الصّحافة المكتوبة من النّشاطات التي كانت تقوم بها "جمعيّة العلماء المسلمين" في أداء رسالتها الدّعويّة على المنهج الذي ارتضته لنفسها، فكانت هي الوسيلة الأخرى التي تستعملها لتعبر عن فكرها الإصلاحي بعد التّعليم والحضور المسجدي؛ وبموجب قانون 4 فيفري 1919م، عرفت "الجزائر" نشاطاً صحفيًّا متنوعاً، في خضمّه ظهرت صحف التّيّار الإصلاحي، ممثّلة في صحف بعض زعماء الإصلاح، وهيئتم الرّسميّة "جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين". فما هي هذه الصُّحف؟

أوّلاً- صحف العلّامة "ابن باديس":

منذ رجوعه إلى "الجزائر" سنة 1913م فكّر الشّيخ "ابن باديس" في استنهاض الأمّة الجزائريّة، فوجد أنّ خير أداة لذلك بعد تعليم النّشء والوعظ والإرشاد بالمساجد والمجالس، هو الكتابة الصّحفيّة الهادفة، فباشر في إنشاء الصُّحف.

1)- جريدة المنتقد: أصدر الشّيخ "عبد الحميد بن باديس" جريدة المنتقد الأسبوعيّة بمدينة "قسنطينة" في الثّاني من جويلية 1925م، وقد أسّسها ورأس تحريرها بنفسه؛ أمّا إدارتها فقد أسندها للسيد "أحمد بوشمال"[1].

وتعدُّ "**المنتقد**" جريدة سياسيّة تهذيبيّة انتقاديّة، شعارها: "الحقُّ فوق كلُّ أحدٍ والوطن قبل كلّ شيء"؛ وتصدر هذه الجريدة صبيحة يوم الخميس من كلّ أسبوع[2]، وقد دلّت منذ بدايتها على خطتها الإصلاحيّة التي حاربت من خلالها البدع والخرافات وقاومت أفكار الفرنسة والتّغريب، وتختلف كلّ الاختلاف عن الصُّحف التي تلتها، في: سلاسة الأسلوب، ومتانة اللُّغة، وعمق الأفكار؛ كما ضمّ إليها "ابن باديس" خيرة الأقلام، مثل: "مبارك الميلي" و"الطّيب العقبي"؛ وتعتبر هذه الصّحيفة تحوّلاً مهمًّا في تاريخ الحركة الفكريّة[3]

---

[1] - مُحمّد ناصر: المرجع السّابق، ص.95.

[2] - **جريدة المنتقد: ع.1**، السّنة الأولى، 2 جويلية 1925م، ص.05.

[3] - جمال مالكي: **الحياة الثّقافيّة في الجزائر من خلال صحف جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين(1925-1956م)**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه**(ل.م.د)(غ.م)**، تخ: تاريخ الجزائر الثّقافي(1518-1962م)، قسم العلوم الإنسانية كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة زيان عاشور- الجلفة، الجزائر، 2021م، ص.24.

والأدبيَّة في "الجزائر" لإصدارها 18 عددا، حيث دامت أربعة أشهر، وقد عُطلت هذه الصَّحيفة بأمر حكومي يوم19أكتوبر1925م[1].

2)- جريدة(مجلَّة) الشِّهاب: أصدرها الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس "يوم 12 نوفمبر 1925م، بعد منع "**المنتقد**" من الصُّدور، والتي كانت من أكبر المجلَّات الجزائريَّة تأثيراً، وقد استهلها بقوله: «وُقِّف المنتقد فها هو أخوه الشِّهاب»[2].

بدأت "**الشِّهاب**" تصدر جريدة أسبوعيَّة، وبعد أن صدر منها 178 عدداً أصبحت مجلَّة شهريَّة[3]، وقد علل "ابن باديس" هذا التَّحوُّل الذي حدث في "الشِّهاب" بسبب أزمة ماليَّة كادت تقضي عليها؛ وقد استمرت هاته الجريدة في الصُّدور حتى سبتمبر 1939م، حيث أوقفها "ابن باديس" من تلقاء نفسه[4].

لقد كانت "الشِّهاب "جريدة خاصة بـِ"ابن باديس" ومشروعه الإِصلاحي للجزائر، حيث نجدها دافعت على الشَّعب الجزائري ومبادئه؛ فـِ"الشِّهاب" تصدَّت لكلِّ مُخطَّطات إدارة الاحتلال الفرنسي العاملة على طمس المعالم الحضاريَّة والهويَّة الوطنيَّة والشَّخصيَّة الجزائريَّة للشعب الجزائري[5] .

وقد صدرت بانتظام دون توقف من سنة 1925م حتى إذا قامت الحرب العالميَّة الثَّانية 1939م، صدر أمر الوالي العام بتعطيل عدد شهر أوت 1939م، وهو آخر عدد صدر من مجلَّة "**الشِّهاب**"[6] .

---

[1] – جمال مالكي: **الحياة الثَّقافيَّة في الجزائر من خلال صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين(1925-1956م)**، المرجع السابق، ص.24.

[2] – مُحمَّد الطَّيب العلوي: **سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، ط.1**، دار الهدى للنشر والتَّوزيع – عين مليلة، الجزائر، ص.131.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.5، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص.253.

[4] – باي زكوب عبد العالي وسوهيرين محمد صوليحين: «الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التَّربويَّة»، **مجلَّة الإسلام في آسيا، مج.12، ع.1**، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة الماليزيَّة، ماليزيا، جوان/2015م، ص.135 – 136.

[5] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.105.

[6] – نفسه، ص.106.

ثانياً- صحف الشّيخ "أبو اليقظان":

يعتبر الشّيخ "أبو اليقظان" من أهمّ الشّخصيات الجزائريّة الموسوعيّة ومتعدِّدة المواهب والأنشطة، من فدائي بطلائع "الحزب الدُّستوري التُّونسي"[1]، إلى كاتب أدبي إلى صحفي منشئاً للعديد من "الصُّحف" بالجزائر، حتى سمِّيت باسمه "صحف أبو اليقظان"، فماهي هذه الصُّحف؟

1)- وادي ميزاب (1926-1929م):

بهذا الاسم عُدَّت اللِّسان النَّاطق لهذه المنطقة الجغرافيَّة في الجنوب الجزائري خاصة، ولكلِّ أطياف المجتمع الجزائري عامة، وهي أوَّل جرائد "أبي اليقظان"[2]، صدر منها 119عدداً، وتصدر مرَّة في الأسبوع من كلِّ يوم جمعة؛ ظهر عددها الأوَّل يوم غرَّة أكتوبر1926م في ظروفٍ جدُّ قاسية، وقد أُخمد صوتها بصدور العدد الأخير منها يوم 1 فيفري1929م[3].

"وادي ميزاب" اعتبرها أبو اليقظان جريدة أهلية وطنية إسلامية تصدر بعاصمة الجزائر لتكون" لسان حال الفكر الإسلامي عموما والجزائر خصوصا" شعارها يتلخص في الثلاثية وهي: الحق، الصدق، والإخلاص غايتها توعية الجزائريين وبناء الشخصية الوطنية[4]

---

[1] - يحي حاج أمْحَمد و يوسف باعمارة: «جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبو اليقظان بصمة جزائريَّة رائدة في الأدب السَّاخر»، **الأثر**، **ع.31**،تصدر كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، جوان/2019م، ص.195. **وينظر**، مُحمَّد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، **ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1983م، ص.6.

[2] - **أبو اليقظان**: ولد أبو اليقظان(إبراهيم بن عيسى) في 5 نوفمبر 1888م في القرارة، درس على الطَّريقة التَّقليديَّة، فحفظ القرآن الكريم ومبادئ الدِّين واللُّغة العربيَّة، وفي سنة 1912م، درس في جامع الزَّيتونة، كما درس في المدرسة الخلدونيَّة، وشارك في تأسيس "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين"، وساهم في النَّشاط الصُّحفي وأصدر 8 صحف صادرها الاحتلال الفرنسي الواحدة تلوى الأخرى، ومن أبرز جهوده إنشاء المطبعة العربيَّة سنة 1931م؛ توفي في 30 مارس 1973م. **ينظر**، أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي**، **ج.5**، **ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص.290 وما بعدها.

[3] - خيري الرزقي: «من منابر الإصلاح والسَّياسة في المستعمرة الجزائريَّة، جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي اليقظان 1926 - 1929م»، **مجلَّة مدارات تاريخيَّة**، **مج.1**، **ع.3**، تصدر عن المركز المعرفي للدِّراسات والبحوث، الجزائر، جوان2019م، ص.72.

[4] - مُحمَّد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**،المرجع السَّابق، ص.190.

والدفاع عنها. وفي الأخير عطلت كغيرها من الصحف بأمر قضائي من قبل إدارة الاحتلال الفرنسي صدار بتاريخ: 18 جانفي 1929م[1] .

2)- جريدة ميزاب(1930م):

بعد مراجعات دامت سنة كاملة، رَفعت فيهـــا إدارة الاحتلال الفرنسي قرار منع الكتابة الصُّحفيَّة عن "أبي اليقظان"، بادر بموجبه إلى إصدار جريدة باسم "**ميزاب**" وطُبع العدد الأوَّل منها في "تونس" بتاريخ: 25 جانفي 1930م، ولسوء حظها غضب الوالي العام عليها "بورد"(**board**)فأمر بتوقيفها عن النَّشاط وكتم أنفاسها قبل أن تنتشر وتأخذ مكانة جريدة "**وادي ميزاب**"[2].

3)- جريدة المغرب (1930-1931م):

وهي جريدة أسبوعيَّة أسَّسها "أبو اليقظان"، صدرت خَلَفاً لجريدة "**ميزاب**" المعطَّلة، وقد صدر عددها الأوَّل يوم 26 ماي1930م، وعُطِّلت في يوم9 مارس1931م، بعد أنْ صدر منها 38عدداً[3]؛لقد طبعت أعدادها الـ 32 بالمطبعة الإرشاديَّة بالعاصمة، أمَّا الأعداد السِّتة الأخيرة فقد طُبعت بالمطبعة العربيَّة التي أسَّسها "أبو اليقظان" في فيفري 1931م؛ ونظراً للمراقبة الفرنسيَّة التي تعرَّضت لها صحف "أبو اليقظان"، لجأ هذا الأخير إلى إسناد إدارة الجريدة إلى مساعده ورفيقه "عيس تعموت"؛ وقد اهتمت في أعدادها الأولى بالمواضيع الاقتصاديَّة وأعطت أهمِّيَّة كبيرة للقضيَّة الوطنيَّة، وزاد اهتمامها بالموضوعات السِّياسيَّة والعالميَّة، ولكن نضال الجريدة لمْ يستمر بسبب القوَّات الفرنسيَّة التي داهمت مقرَّ المطبعة العربيَّة، وعطَّلت في 9 مارس 1931م[4].

---

[1]- مُحمَّد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السَّابق، ص.190.

[2] - مُحمَّد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع نفسه، ص.199. **وينظر**، مُحمَّد ناصر: **الصُحف العربيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.147.

[3] - عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنيَّة في الجزائر(1830-1962م)، ج.2، ط.1**، دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م، ص.216.

[4]- مُحمَّد ناصر: «أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى»، **ينظر الموقع الإلكتروني، أشعَّة من الفكر الإباضي، الرَّابط:** /أبو-اليقظان-إبراهيم/**https://istiqama.info**. تاريخ الزِّيارة: 10 ماي 2023م.

4)- جريدة النُّور(1931-1933م):

برز عددها الأوّل بمدينة "الجزائر" في 15سبتمبر1931م، وكانت تُطبع بالمطبعة العربيَّة، وقد واصلت الخط الإصلاحي الذي سارت عليه سابقاتها مع تحمس ظاهر للعمل الإصلاحي كالتَّركيز على الأخلاق والعلم ومقاومة الجهل والعمل على بعث العربيَّة في آدابها وأفكارها، وتابعت الحركة الإصلاحيَّة متجسمّة في نشاطات جمعية العلماء المسلمين. كما تميَّزت جريدة "**النور**" بغزارة كتَّابها ومقالاتهم، مثل: "عدُّون بن بلحاج شريفي السَّعيد" الذي كتب في شؤون التَّربية والتَّعليم، كما أعطت اهتماماً خاصاً لموقف الإسلام من "**البُلشفيَّة**" رداً على الاتهامات المتوالية للصحافة اليقظانيَّة وكُتَّابها على أنَّهم أصحاب نزعة شيوعيَّة؛ وبسبب مقالات هذه الجريدة المُوَاجِهة للإدارة الفرنسية[1]، تعرضت للتوقيف بحجَّة الإساءة للوالي العام في عددها78 بتاريخ يوم:2 ماي1933م[2].

5)- جريدة البستان(1933- 1933م):

أنشأ الشَّيخ "أبو اليقظان" جريدة "**البستان**" بعدما صادر المحتل الفرنسي جرائده الأربعة التي تسعى إلى تنوير المجتمع الجزائري وإيقاظه من براثن الجهل والخرافات والبدع، وقد صدرت هذه الجريدة يوم 27أفريل1933م، في 10أعدادٍ، وكتب "أبو اليقظان" في أعلى الجريدة، بأنَّها: «جريدة فكاهيَّة انتقاديَّة تصدر مرتين في الشَّهر مؤقتاً»، كما نجده عالج فيها موضوعات مُختلفة مسَّت عِدَّة جوانب دينيَّة، سياسيَّة، ثقافيَّة[3]،...إلخ، بأسلوب ساخر تهكُّمي، بغية إقناع الشَّعب الجزائري بأصوله، وتعريفه بهويَّته، حين مارس عليه المحتل الفرنسي كلَّ أشكال الفرنسة والتَّغريب والإدماج.

وتعتبر جريدة "**البستان**" أداة إعلاميَّة تعتمد التَّهكُّم والسُّخرية بهدف إبراز الواقع المعيشي الجزائري في فترة الثلاثينات؛ وقد تعرضت للتوقيف يوم 13جويلية1933[4].

---

[1] – ناصر ربيعة: **أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحيَّة في الجزائر(1888- 1973م)**، مذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر – بسكرة، الجزائر، 2013م،ص.61.

[2] – مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.175.

[3] – يحي حاج أمْحَمد و يوسف باعمارة: المرجع السَّابق، ص.197 – 199.

[4] – نفسه، ص.195.

6)- جريدة النّبراس (1933-1933م):

صدرت بعد شهر واحد من تعطيل جريدة "**البستان**" واحتفظت بالخط الإصلاحي اليقظاني، فهي ثقافيَّة إصلاحيَّة دينيَّة سياسيَّة تربويَّة؛ كما أنَّ مقالاتها لم تخرج عن المواضيع التي تناولتها الصُّحف اليقظانيَّة السَّابقة، تربيةً وتوعيَّةً واصلاحاً وتوعية سياسية مدروسة؛ فقد اهتمت بالقضايا السِّياسيَّة من باب فضح كيد المحتل الفرنسي، والنَّشاطات الثَّقافيَّة من باب تشكيل عقول الشَّعب الجزائري وإكسابها القدرة على التَّميز بين الغثِّ والسَّمين، وناصرت الحركة الإصلاحيَّة؛ لكنها لم تستمر في الصُّدور إذْ لم يصدر منها سوى 6 أعداد فقط، توقفت يوم 25 أوت1933م[1].

7)- جريدة الأمَّة(1933-1938م):

جريدة "**الأمَّة**" من الجرائد ذات النَّزعة الإصلاحيَّة تصدر مرَّة في الأسبوع كلَّ يوم ثلاثاء باللُّغة العربيَّة، وقد صدر عددها الأوَّل بتاريخ: 8 سبتمبر 1933م،وتوقَّفت سنة كاملة ليصدر العدد الثَّاني يوم 25 سبتمبر 1934م،بعدها سارت بانتظام إلى يوم غاية يوم 7 جوان 1938م، صدر منها: 170 عدداً، عالجت موضوعات هامة، هدفها إيقاظ الأمَّة العربيَّة الجزائريَّة عن طريق معالجة مشاكلها المتنوِّعة وتطهير المجتمع الإسلامي من مفاسد الأخلاق، وتكوين المجتمع الجزائري تكويناً صحيحاً بغرض اكتساب الأخلاق الفاضلة. وبصفة عامة فإن جريدة "**الأمَّة**" تمثِّل لسان حال الحركة الإصلاحيَّة بـِ"ميزاب" بصفة خاصة و"الجزائر" عامة، وهي أكثر الصُّحف اهتماماً بالنَّاحية السِّياسية للجزائر، وبناء الشَّخصيَّة الوطنيَّة الجزائريَّة إلى أنْ توقَّفت عن الصُّدور[2].

---

[1] – عبد القادر قويع: **الحركة الإصلاحيَّة في منطقتي الزِّيبان وميزاب بين سنتي(1920-1954م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)،تخ: التَّاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008م، ص.155.

[2] – مشاليخ يمينة وفيلالي أسماء: **الجهود الإصلاحيَّة لأبي اليقظان من خلال جريدة الأمَّة(1934- 1938م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ، شعبة التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، الجزائر، 2016م، ص.52 – 56.

8)- جريدة الفرقان(1938-1938م):

صدرت بعد شهر ونصف من مصادرة جريدة "الأمَّة بتاريخ 5 جويلية 1938م بمدينة "الجزائر" تحت إشراف "أبي اليقظان"، وقد كانت وتظهر كل أسبوع باللغة العربية[1]. وقد برزت أهميتها في دلالة اسمها وهي التمسك بالقرآن والدعوة بالرجوع إليه كما تطرقت لمواضيع سياسية وعربية، لكنها تعطلت بحجة أنها نسخة من جريدة الأمة[2].

ثالثاً- صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين:

جعلت "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريَّين" من الصَّحافة منبراً للتوعيَّة، ونشر الصُّحف وسيلة للمضي قدماً في نهج الإصلاحي الذي يعتمد الكلمة. فما هي جرئدها؟

1)- جريدة "السُّنَّة النَّبويَّة المحمَّديَّة" 1933م:

صدرت في 3 أفريل 1933م، وحملت عدَّة شعارات، منها قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾[3]. وكذلك الحديث الشَّريف: «فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي»[4]، وهي أوَّلُ جريدة أسبوعيَّة تصدرها "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" تحت إشراف رئيسها "عبد الحميد بن باديس"، ورأس تحريرها الشَّيخان "الطَّيب العقبي" و"مُحمَّد السَّعيد الزَّاهري"، وكانت تصدر يوم الاثنين من كلِّ أسبوع[5].

وقد حملت هاته الجريدة لواء الإصلاح الدِّيني والاجتماعي والتَّربوي مما جعل الإدارة الفرنسيَّة تتوجَّس منها خيفة، ورغم الليونة التي أظهرتها جريدة "**السُّنَّة**" لإبعاد أنظار الإدارة الفرنسيَّة عنها[6]، إلَّا أن هذه الأخيرة أصدرت قراراً مؤرخاً بتاريخ: 22جوان 1933م

---

[1] – عمار بن محمد بوزير: **الصَّحافة الجزائريَّة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة، ط.1**، اصدار شبكة الألوكة، القاهرة، (د. ت. ن)، ص.15.

[2] – مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة**، المرجع السَّابق، ص.336. **وينظر**، مُحمَّد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المرجع السَّابق، ص.295.

[3] – سورة الأحزاب: الآية.21.

[4] – مُحمَّد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب النِّكاح، باب: التَّرغيب في النِّكاح، رقم الحديث.**5063**.

[5] – **جريدة السُّنَّة النَّبويَّة المحمَّديَّة، ع.1**، السَّنة الأولى، 8 ذي الحجة 1351هـ/3 أفريل 1933م، ص.1.

[6] – عمَّار صالح عبد القادر بن مزور: **عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدَّعوة والإصلاح(1889 – 1940م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: تاريخ، قسم التَّاريخ والحضارة الإسلاميَّة، كلِّيَّة الآداب، جامعة أمُّ درمان الإسلاميَّة، السُّودان، 2008م، ص.140.

يقضي بتعطيل الجريدة، فكان أخر عدد صدرها منها بتاريخ 3 جويلية 1933مبعد أنْ أصدرت 13 عدداً[1].

2)- جريدة البصائر:

أصدرتها "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" برئاسة "ابن باديس" في ديسمبر 1935م، وكان شعارها الآية الكريمة: ﴿**قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾[2].

وهي جريدة أسبوعيَّة كان مديرها ورئيس تحريرها الشَّيخان "الطَّيب العقبي" و"مُحمَّد السَّعيد الزَّاهري"، وصاحب الامتياز فيها الشَّيخ "مُحمَّد خير الدِّين"، وقد صدر العدد الأوَّل منها في 27ديسمبر1935م واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالميَّة الثَّانية، وكان ذلك يوم 5 أوت 1939م، بعد أنْ صدر منها 180 عدداً[3].

تُعدُّ "**البصائر**" لسان حال "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" في مرحلتيها الأولى والثَّانية، وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي وتكافح من أجل إحياء اللُّغة العربيَّة وإرجاع الإسلام إلى منابعه الأصليَّة، وتتصارع مع إدارة الاحتلال دِفاعاً عن مؤسَّسات "**الجمعيَّة**" ومبادئها ولم يقتصر دورها على نشر فكرة الإصلاح ومحاربة الطُّرق الصُّوفيَّة والعمل على إحياء الشخصية الجزائرية ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله، بل تعدَّاه لمناقشة الأوضاع السِّياسيَّة[4].

وتعتبر جريدة "**البصائر**" من أهمِّ الجرائد في "الجزائر" في تلك الفترة، من حيث الكتابة والمواضيع الهامة التي كانت تتناولها بالتَّحليل والتَّعليق، وقد واصلت الصُّدور بعد الحرب العالميَّة الثَّانية، حيث ظهرت السِّلسلة الثَّانية فيما بين 1947[5]-1956م؛وقد اهتمت هذه الجريدة بمجالي الدِّين والمجتمع، ولم يكن الأمر مقصوراً على "الجزائر" وحدها بل حتى

---

[1] – عمَّار صالح عبد القادر بن مزور: المرجع السَّابق، ص.140.

[2] – سورة الأنعام: الآية.104.

[3] – مُحمَّد خير الدِّين: **مذكِّرات الشَّيخ مُحمَّد خير الدِّين، ج.1، ط.1**، مطبعة دحلب، بالجزائر، 1985م، ص.297.

[4] – بوصفاف عبد الكريم: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في تطوُّر الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1931-1945م)، ط.1**، دار البعث للنَّشر والتَّوزيع، قسنطينة، 1981م، ص.142.

[5] – ليندة صيمود ودهماني سُهيَّلة: المرجع السَّابق، ص.84.

الأقطار المغاربيَّة الأخرى، وهكذا سارت سيراً منتظماً وبلغت من الرُّقيِّ والانتشار ما لم تبلغه أيَّ جريدة عربيَّة في "الجزائر".

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نقول بأنَّ الصَّحافة الإصلاحيَّة تمكنت من زرع بذور اليقظة الدِّينيَّة والفكريَّة والدِّفاع عن الوطن والمقوِّمات الشَّخصيَّة للشخصيَّة الجزائريَّة من خلال محاربة الرَّذيلة، كما نجد أنَّ صُحف "الجمعيَّة" عملت جاهدة على نشر اللِّسان العربي والدِّفاع عنه، لكن موقف السُّلطات الفرنسيَّة من نشاط تلك الصُّحف الإصلاحيَّة موقف عدائي، حيث قامت بتوقيف تلك الصُّحف وأقامت حواجز لمنعها من التَّداول بين الجزائريِّين.

الفصل الثَّالث

مسار صحيفة الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة

- **أوَّلاً– ظروف ظهور صحيفة الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة وأبرز أقلامها.**

- **ثانياً– أسباب منع صدور جريدة الشَّريعة المحمَّديَّة.**
- **ثالثاً– دورها في رفع منسوب الوعي الدِّيني ومحاربة الخرافة.**

- **رابعاً– دورها في تسليط الضُّوء على الشَّأن الثَّقافي (واقع التَّعليم).**

كان تأسيس "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" حدثاً تاريخياً مُهمًّا، عمل على تنظيم تيَّار جارف من الجزائريِّين أمكن له تغيير أوضاع "الجزائر" دينياً وأخلاقيّاً وعلميًّا، من خلال بثِّ روح الإيمان، وإدخال اللُّغة العربيَّة، وتعاظم الوعي الدِّيني، ومحاربة البدع والخرافات، بجعل الصَّحافة أحد وسائل نشر هذه المعارف؛ ومن بين الصُّحف التي نشطت في هذا المجال صحيفة "**الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة**" ، فكيف نشأت؟

أوَّلاً- ظروف ظهور صحيفة الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة وأبرز أقلامها:

يعتبر الجوُّ السِّياسي والاجتماعي الدَّاخلي والخارجي من أهمِّ العوامل في بعثِّ الصَّحافة الإصلاحيَّة في "الجزائر"، حيث علَّمت الجزائريون كيف يستفيدون من الصَّحافة في سبيل المطالبة بحقوقهم، والعمل الجاد للخروج من تخلُّفهم والاتصال بالجماهير العريضة التي راحوا يبنون فيهم أفكارهم الإصلاحيَّة، رغم العثرات التي تواجههم بين الفينة والأخرى من خلال مصادرة بعض الصُّحف إلاَّ أنهم يُعيدون الكرَّة. كل هذه العوامل جعلت "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين" تتخذ من "صحيفة "الشَّريعة المحمدية" " منبراً إعلاميا لإيصال دعواتها من أجل النِّضال والمقاومة[1].

أصدرت "الجمعيَّة" صحيفتها الثَّانية الموسومة باسم "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة**" استمراراً لأهداف جريدة "**السُّنَّة النَّبويَّة المحمَّديَّة**" المعطلة، وقد كانت تصدر يوم الاثنين من كلِّ أسبوع بمدينة "قسنطينة" تحت إشراف الشَّيخ "ابن باديس" ويرأس تحريرها الشَّيخان "الطَّيب العقبي" و"مُحمَّد السَّعيد الزَّاهري"، وصدر عددها الأول بتاريخ: يوم 17 جويلية1933م؛ وبعد أنْ صدر منها 7 أعداد فقط عطَّلتها الحكومة[2].

ولقد جعلت شعارها الآية الكريمة:﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا**﴾[3].وجاء في العدد الأوَّل منها تحت عنوان: "تعطيل السُّنَّة وإصدار الشَّريعة" القول التَّالي: «رُوِّعت الأمَّة بتعطيل جريدة السُّنَّة بقرار من وزارة الدَّاخليَّة تقاطرت على الإدارة رسائل الاستياء

[1] – سحنون نصيرة– باية سي يوسف: إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، "مجلة الروافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج 06، عدد خاص، تصدر عن المركز الجامعي –عين تموشنت، الجزائر، أفريل/ 2022م، ص.107.

[2] – مفدي زكريا: المرجع السابق، ص.183.

[3] – سورة الجاثية: الآية18.

والتّعجُّب[1]، ولم يكن تعجُّب النّاس من تعطيل جريدة دينيَّة بعيدة كلَّ البعد عن السِّياسة دون استيائهم من عرقلة جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين عن عملها الدِّيني التّهذيبي الذي ذاقت الأمَّة حلاوته وشاهدت جميل أثره.

أسَّست جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين جريدة "السُّنة" المعطَّلة وأسسنا اليوم بدلها جريدة "الشَّريعة" المطَّهرة وستقوم إن شاء الله مقامها وتحلُّ من القلوب محلَّها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل"[2].

وقد حاولت في مقالها الافتتاحي عدم بدء الهجوم المباشر على "فرنسا" حيث يقول "ابن باديس" وكأنَّه يوجِّه الحديث إلى الطُّرقيَّة والنُّوَّاب المحاربين للإصلاح، وكذلك للمستوطنين: «**فما ينقم علينا النَّاقمون؟ أينقمون علينا تأسيس جمعيَّة دينيَّة تهذيبيَّة تعين فرنسا على تهذيب الشَّعب وترقيته ورفع مستواه إلى الدَّرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها**»[3]، ويستمر موضحاً علاقة "الجزائر" بـِ"فرنسا" قائلاً: «**فإنَّكم إذا نظرتم وتأمَّلتم حمدتُّم لهذه الجزائر الفَتيَّة نهضتها الهادئة وتمسُّكها المتين بفرنسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدِّها نفسها جزءاً منها على أنْ تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها**»[4].

✓ **أبرز أقلامها:**

لقد ظهرت في هذه الصَّحيفة: "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة**" العديد من الأقلام التي كتبت فيها، ومن أبرزهم نذكر: رئيس الجمعيَّة الشَّيخ "عبد الحميَّد بن باديس"[5]، ورئيسا تحريرهما:

---

[1] – عبد الحميد بن باديس: «تعطيل السُّنَّة وإصدار الشَّريعة»، الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة، ع01، السَّنة الأولى، 17جويلية 1933م، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ص01– 02.

[2] – عبد الحميد بن باديس: «تعطيل السُّنَّة وإصدار الشَّريعة»، المصدر السابق، ص01– 02.

[3] – مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1931–1939م)، تق: أبو القاسم سعد الله، ط01، دار بني مزغنَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2015م، ص119.

[4] – الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة، المصدر السَّابق،ع01،ص01– 02.

[5] – عبد الحميد بن باديس: ولد "ابن باديس" في قسنطينة سنة 1889م ودرس على الشَّيخ "حمدان الونيسي"، وانتقل إلى جامع الزَّيتونة بتونس، بعد عودته استغل بالتَّدريس في "الجامع الأخضر" بقسنطينة(1911 – 1914م)، كما استعان بالصحافة لمتابعة نشاطه وأسس جريدتين "المنتقد" سنة 1925م، وخلفتها الشِّهاب في نفس السَّنة لتكون=

الشّيخ "الطّيب العقبي"[1] والشّيخ "مُحمّد السّعيد الزاهري"[2]، وغيرهم كثر[3].

ثانياً- أسباب منع صدور صحيفة الشّريعة المحمّديّة:

بعد تأسيس "جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين "سنة 1931م كان لابد لها من صحافة تحمل همّ الأمّة الجزائريّة وتحفظ لها أفكارها وأخبارها، فكانت هذه المجموعة من الصّحف الأسبوعيّة وهي "**السّنّة النّبويّة**" التي جاءت لتكون لسان حال "الجمعيّة" ضدّ الطّرقيّين، ولأن كتاباتها لم تكن لتروق سلطات الاحتلال أصدرت قرار بإيقافها في 3 جويلية 1933م[4].

في خطاب ابن غراب بحيث أنزعه أن الفتنة والقلاقل والمشاغب منتشرة في الوطن وأن سببها الأول هو الجمعية.

وفي الزعم الأول فإن المشاهد في الوطن كله هو السير المعتاد في الأعمال دون تظاهر ولا مصادمة بين القوتين ففوجئوا بتعطيل الجريدة في تاريخ القرار وتاريخ الصدور كان أول عدد من الشريعة فطلب التعطيل من الولاية العامة بالجزائر وصدوره من وزارة الداخلية بباريس[5].

=لسان حال المدرسة الإصلاحيّة. توفي يوم 16 أفريل 1940م. **ينظر**، مُحمّد حربي: الثّورة الجزائريّة سنوات مخاض، ط.1، موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1994م، ص. 176.

[1] – **الشّيخ الطّيب العقبي**: ولد سنة 1890م بسيدي عقبة(بسكرة) وسط عائلة متديّنة، استقر بالمدينة المنوّرة أين تلقى تعليمه وأخذ من مشايخها مختلف العلوم الإسلاميّة التي كانت تدرّس بالمسجد النّبوي، بدأ نشاطه الإصلاحي وأنشأ جريدة "الإصلاح" للدفاع عن الإسلام ومحاربة الخرافات، ساهم في تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين". توفي في 21 ماي 1960م. ينظر، آسيا تميم: الشّخصيّات الجزائريّة 100 شخصية، ط01، دار المسك للنّشر والتّوزيع، الجزائر،2008م، ص81.

[2]– **مُحمّد السّعيد الزّاهري**: ولد في قرية "ليانة" قرب "بسكرة" سنة 1899م، من رجال الحركة الإصلاحيّة درس على الشّيخ "عبد الحميد بن باديس"، ثمّ بجامع الزّيتونة، وأصدر جريدة "الجزائر" سنة 1925م و"البرق" سنة 1927م، له مقالات كثيرة في صحف المشرق، ومن أثاره "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير". توفي سنة 1956م مخلّفا وراءه أعمال كثيرة. ينظر، عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط02، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت، 1980م، ص157.

[3] – ينظر، «فهرس كتاب المواضيع»، الشّريعة النّبويّة المُحمّديّة، ص62 – 63. وينظر أيضاً، «فهرس كتاب المواضيع»، الشّريعة النّبويّة المُحمّديّة، ص135 – 136.

[4] – عبد الحميد بن باديس: «تعطيل السُّنّة وإصدار الشّريعة»،ا لمصدر السّابق، ص01.

[5] – لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الصراط السوي، ع01، ص02.

والسبب الثاني فإن حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم سببه ما علموا من عناية رجال فرنسا بها وما بلغهم من "**بروجي م فرنو فيوليت**"، فإن تكرار تعطيل جريدة الجمعية لما أحسوا بضغط من ناحية وضعف من ناحية أخرى إلى ما جعل لهم ثقة بوعود من ناحية ثالثة فكلها لمصلحة الجميع التي هي غايتنا ورغبتنا والعلم أن التعطيل ليس مما يدوم الإصرار عليه من الرجال العظام وهو تصريح من الوالي العام في بروز جريدة "الصراط السوي" تسير على خطة سالفيها وتسعى لغايتها من نشر العلم والخير وخدمة الصالح العام والله المستعان وهو حميد ونعم الوكيل[1].

لكن حبر "الجمعيَّة" لم ينضب، فجاءت "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمديَّة**" وهي أسبوعيَّة، حاولت أنْ تُهدئ من لهجتها نحو "فرنسا" لكنَّها لم تستثن الطُّرقيَّة، مع مطالباتها بفسح المجال **للجمعيَّة** في سبيل العلم والعمل، لكن "فرنسا" واصلت تضييق الخناق على المساجد والمدارس، وكذا الصُّحف حتى توقَّفت "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمديَّة**" في العدد السَّابع، بتاريخ: 28أوت 1938م[2].

ثالثاً- دورها في رفع منسوب الوعي الدِّيني ومحاربة الخرافة.

بالرَّغم من أنَّ عمر هذه الجريدة قصير إلاَّ أنَّه كان لها دور في الوعي الدِّيني ومحاربة الخرافة. كان لذه الجريدة العديد من المقالات والمواضيع في أعدادها نذكر منها: الدين (قصيدة)، ذكرى المولد النبوي الشريف، الدين الإسلامي بين المبشرين والمبتدعين، البقاء على الحياد خذلان للحق ورضي بالباطل...إلخ، فبعض الكتاب قاموا بتحريرها ونشرها فقد تطرقنا إلى البعض منهم كالآتي:

1)- الإصلاح الدِّيني والعقائدي:

1 – 1 – الديني: عرف رجال الحركة الإصلاحيَّة الأهمِّيَّة الكبرى لدور الصَّحافة في نشر الفكر الإصلاحي وإحياء مجد الدِّين الإسلامي واللُّغة العربيَّة.

ونجد في إحدى مواضيع الشريعة مقال بعنوان "الجمعية دعوتها وغايتها" للأستاذ البشير الإبراهيمي التي حثت عن الدين الإسلامي وإحياء اللغة العربية يقول في هذا

[1] – الصراط السَّوي: نفسه، ص.2.

[2] – مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السَّابق، ص118.

المقال: "إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في كل قلب عربي إسلامي بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية، فإحياء مجد الدين الإسلامي فبإقامته كما أمر الله أن يقام بتصحيح أركانه الأربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق...اختلت العقائد ولابسها هذا الشوب من الخرافات والمعتقدات الباطلة فضعفت ثقتنا بالله واختلت العبادات واختلت الأحكام فانتهكت الحرمات... وضعف الوازع الديني واختلت الأخلاق، ولهذا نرى الإسلام يأخذ في شرطه على أبنائه أن يتآمروا بالمعروف وأن يتناهوا عن المنكر... وإما إحياء مجد اللسان العربي فلأنه لسان هذا الدين والمترجم عن أسراره ومكنوناته- لأنه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الإلهية العامة للبشر كلهم...[1]، لذلك كان غايتها ومقصدها من خلال هذا المقال المندرج في جريدة "الشريعة المحمدية" هو التخلق بالأخلاق الإسلامية وتذكيرهم بما غفلوا عنهم وأهملوه من الإخوة الدينية والإخوة العلمية وما تقتضيانه من واجبات وحقوق لأن الأمة الجزائرية أمة إسلامية عريقة في إسلامها، فالإسلام هو دينها الذي تفاخر به والعربية لغة كتابها[2] ومستودع آدابها وحكمتها، فالجمعية تريد أن ترجع بهذه الأمة -من طريق الإرشاد- إلى هداية الكتاب والسنة، لذلك تتضرع الجمعية بكل الذرائع لإحياء فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

وفي مقال آخر ينص عن الدين بعنوان "التغليط والتخطيط آفة في الدين والاجتماع" حيث يقول الفتى القبائلي في هذا المقال المسلمين من المغلّطين، حيث يستنكر عليهم كيف أنهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا، ثم يقرر أن هؤلاء هم أفسد الناس ضميرا، وأضعف العباد إيمانا، كونهم غرتهم نفوسهم الشريرة على بذر الشقاق بينهم وبين بني الإنسان عموما وبين إخوانهم المسلمين خصوصا بالتغليط مرة وبالتخليط مرة أخرى، حيث يذكر عن مجموعة من الناس أنهم يحاربون الدين باسم الدين[4]، حيث يصفهم بأنهم يؤولون الآيات القرآنية الواضحة البينة عند تعارضها مع كلام المتصوفة كي تتناسب مع

---

[1] – البشير الإبراهيمي: الجمعية دعوتها وغايتها، ع04، ص02.

[2] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع: أحمد طالب الإبراهيمي **ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت 1997م، ص84-85.

[3] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص84-85.

[4] – الفتى القبائلي: التخطيط والتغليط آفة في الدين والاجتماع، جريدة الشريعة النبوية المحمدية، ع05، ص07.

أغراضهم وأهوائهم، ثم ينكر عليهم، بحيث أن كتابنا القرآن سيد الكتب وأجمعها وشريعتنا أوضح الشرائع وأدقها، لتسير فيما بعد إلى الصوفية المصلحين وكيف يشددون الإنكار على من يريد الخروج عن سياسة الشرع ومتابعة الرسولﷺ[1].

إن المتأمل في "جريدة الشريعة" التي صدرت في العدد الخامس في مقال حول (الغربلة قوام الحياة) في قول "فبشرى لنا معشر العلماء الجزائريين بالتقدم وبإسناد الوظائف لأهلها وبشرى لنا بتقدير ذلك إدراك ثم تنازل ثم إسناد".

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الأمة بإجماعها إن كانت الجمعيات هي عبارة عن متنوريها وعلمائها وفضلائها، وهي الهيئة العلمية المعتبرة في هذا الوطن فكل من مسها بسوء أو نوى لها نوايا سيئة وأكثر عليها من التحريش والتفتين بينها وبين الحكومة فقد مسّ فؤاد الوطن بأجمعه، وأهان أمة كاملة في شخص جمعيتها المحترمة، ويعد من أكبر المحاربين للإنسانية، والعلم، والدين، والفضيلة[2].

لذلك نجد شعر عن الدين لـــ" صالح الشهابي":

فمالك أيها الشّرقي ترضى*** بما يأباه أسلاف كرام

فلا والله ما في الدين إلا *** فضائل كلها غرر كرام

ولا والله ما بالدين نقص *** ونبذ الدين نقص

لقد عز الدواء وليس يرجى*** بغير الدين برء أو قيام[3]

وكذلك في مقال عن الدين لحامد الأرقش بعنوان الخطب البونية في الذكرى النبوية يقول فيه: "إن جمعيتنا أسست لمحاربة البدع والأضاليل وما أرى إن شاء الله إلا سعيها مكللا بالنجاح وعنوان ذلك وجود أمثالكم بيننا... إن الشباب المتعلم باللغة الفرنساوية سرت فيه الروح التي أنتم ساعون في بثها، فغايتكم وغايتها صارت واحدة وإن الحوادث والحقائق المنطقية وحدت الصفوف"[4]، لذلك الجمعية أسست حتى تعمل في جو هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الإصلاحية البحتة التي كانت غايتها نشر العلم ومحاربة

[1] – الفتى القبائلي: التخطيط والتغليط آفة في الدين والاجتماع، جريدة الشريعة النبوية المحمدية، المصدر السَّابق، ع.5، ص.7.

[2] – جريدة الشريعة: المصدر السابق، ع.5، ص.6.

[3] – المصدر نفسه، ص.6.

[4] – حامد الأرقش: الخطب البونية في الذكرى النبوية، ع04، ص06.

الجهل لذلك تكونت حركة الإصلاح على يد علمائها العاملين المخلصين، يدعوننا إلى التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا والعمل بشريعة الإسلام النقية ويدعوننا إلى نبذ العوائد والخرافات الملصقة بالدين، ويدعوننا إلى عبادة الله وحده والتمسك بحبله، يوجهون أغراضنا ويلفتوننا نحو تعاليم ديننا الراقية ويصرخون فينا أن نعتمد على الله ونستعين بالله ونتوكل عليه، أما الجمعية فإن مبدأها إحياء السنة وإماتة البدعة والعمل على الرجوع بالأمة إلى ما كان عليه محمدﷺ وأصحابه والاتحاد والإخاء وعدم التفريق في الدين والتخلق بأخلاق خاتم المرسلين وهي تحارب كل ما ذكر من البدع والخرافات وما يشوه سمعة الإسلام[1].

وفي مقال آخر للدين الإسلامي (بين المبشرين والمبتدعين) التي نشرت في جريدة البلاغ ما يلي: "...أن جماعة المبشرين يدعون إلى الخروج عن الدين إطلاقا ويرجون لاعتناق دين غيرهم وذلك دعوة يبني بها النفور عنها، وهؤلاء لا يلبثون عن الدعوة[2] ويرجعوا إلى الهدى عندما يرون بأعينهم التي عدت لهم بين أهل دينهم تستغنيهم عن التردد على أماكن المبشرين فتكتب لهم النجاة من المهاوي السحيقة التي كانوا على وشك التردي فيها، فهم يلبسون لباس الإسلام ويتزينون به تحت ستار لباسهم الزائف يجتذبون نفر من المسلمين وينفثون فيهم سموم الخرافات من الدين فيبوء بغضب من الله ورسوله ويكون من الكافرين"[3]. كما عملت "صحيفة الجمعيَّة" بصورة سريَّة حتى لا تتعرَّض للملاحقات التي تشلُّ نشاطها وذلك من أجل خلق تيار تحرُّري، ويبرز هدفها في قول بن باديس: «إن الدَّولة الجزائريَّة لم تزل حيَّة طالما أنَّها محافظة على دينها ولغتها»[4]، ويظهر دورها جليًّا في صحيفة "**الشَّريعة المحمدية**"، فقال: «إنَّ جمعيتكم جمعيَّة علميَّة دينيَّة تدعو إلى العلم النَّافع وتنشره، وتدعو إلى الدِّين الخالص وتبنيه وتعمل لتثبيته وتقوِّيه في نفوس هذه الأمَّة»[5].

---

[1] – محمد بن بلقاسم نمر العرباتني: الخطب البونية في الذكرى النبوية، ع05، ص07.

[2] – الشريعة النبوية المحمدية: المصدر السابق، ع06، ص05.

[3] – الشريعة النبوية المحمدية: المصدر السابق، ع06، ص05.

[4] – بسام العسلي: جهاد الشَّعب الجزائري، ج03، (ط.خ)، دار العزَّة والكرامة، الجزائر 2009م، ص655.

[5] – الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة: السَّنة الأولى، ع01، ص07.

كانت غاية هذه الصّحيفة محاربة البدع والأضاليل، ورغم ما لحق بها من سوء ونوايا سيِّئة من وِشايات وتحريش وتفتين بينها وبين الأمَّة لكن تصدت لهم وعملت بشريعة الإسلام، ودعت إلى نبذ العوائد والخرافات الملصقة بالدِّين كما دعت إلى عبادة الله والاستعانة به والتَّوكُّل عليه[1].

1 – 2 – العقائدي:

وفي مقال للطيب العقبي "نحن والطرقيون" حادث فيه الاعتداء على الأستاذ الزاهري يقول فيه "قبيح هو الاعتداء على الأشخاص وفظيع جدا أن يكون ذلك الاعتداء لا لسبب سواء محاربة المعتدي عليهم في معتقدهم وحرية تفكيرهم، واشتدّ قبح هذا الاعتداء إذا كان المعتدون من رجال الدين وحملة زعامته... وليس بجميل أن يعتدي أي تلميذ تابع لرئيس ديني يرشده إلى أقرب المسالك... لأن أحق الناس بفهم معنى الحرية الدينية[2] هم أولئك السالكون. بينما هي في ظلالها القديم تتخبط وبينما رؤساء الأمة ومرشدوها لا يكادون يهتدون إلى الحق ويهدونها سواء السبيل وهؤلاء لا يعتقدون بما يقبل وبما لا يقبل– إذ قيض الله عصبة المصلحين العاملين لخير هذه الأمة وصلاحها يبينون للناس دينهم الحق بالحجة والبرهان ويفهمونهم تعاليم نبيهم الكريمﷺ، داعين إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة... فكبر أمر هؤلاء المصلحين عند أولئك المبطلين من الطرقيين، ولم يجدوا لهم في مقاومة المصلحين حجة ولا برهان إذا هم جادلوهم فما وسعهم إلا الالتجاء إلى سلاح الكذب والبهتان ورمي المؤمنين الموحدين والعلماء العاملين بكل إفك وباطل فقالوا عنا إننا ننكر الوسيلة إلى الله بحب الأولياء والأنبياء، وإننا لا نتقرب إليه بالطاعات وقالوا إننا نحط من كرامة نبينا محمدﷺ وقالوا ولا يزالون يقولون في جرائدهم الكاذبة الخاطئة ما يشئون... فأخذت الأمة رغبتها في مطالعة جرائد الإصلاح والاجتماع برجاله وعرفت حقيقة المصلحين لعنة أولئك المفترين وعرفت مقدار دعواهم الإسلام والإيمان... انتبهت الأمة لكيد هؤلاء المتمربطين فلم تعد تصدقهم بكذبهم وكل ما ينسبونه إلى المصلحين في جرائدهم ليحطوا من أقدارهم... إذا ماذا يفعل (سيد المرابط) والدجال المحتال الذي وقف له المصلحون في الطريق التي كان يجمع الناس لها ويحشرهم من

[1] – الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة: السَّنة الأولى، ع04، ص06–07.

[2] – الطيب العقبي: نحن والطرقيون، ع06، ص03.

كل ناحية إليها... لهذا لا لغيره اعتدى أولئك المجرمون على العلماء ورجال الدين وقد جاءتنا أنباء اليوم بفاجعة جديدة وجناية فظيعة حيث اعتدى بعض الطرقيين عن الأستاذ الزاهري صاحب الكتابات الكثيرة ضد الضالين المضلين بما ذكرته جريدة "الشريعة" التي له اليد الأولى في تحريرها وجاءتنا الأخبار عن هذا الحادث أن الحكومة ألقت القبض على الجاني وأنه رهن السجن. ولكنا لم نعلم اسمه ولا هويته... غير أن الأمر المحقق عندنا هو أن الجاني طرقي ضال..."[1]، إن موقف العلماء الإصلاحيين الجزائريين من تلك المرابطين يسخرون من القدرات الفكرية ويشدّدون على تكوينهم الديني ويصفونهم بالمقلدين التبع ويتهمونهم بتشويه الدين الإسلامي بتضمينه عناصر غريبة، أما المرابطين[2] فكانوا يؤاخذون الإصلاحيين بدعوة أن هؤلاء يسعون إلى القضاء على الإسلام في بلادهم بمحاربتهم المعتقدات والممارسات الورعة[3]. لذلك ينتقد الزاهري الإسلام الطرقي ومرتكزاته الأساسية ويضعه في خانة التبديع والضلال والابتعاد عن سنة الرسولﷺ فهو يرى بأن الطرقية أصلها بدعة وضلال والطرقيون مهما كانوا على سنة ثابتة وبررة أخيار فإنهم ما داموا طرقيين فهم مبتدعون من هذه الناحية[4]، كما نشرت جريدة "أوران ماتان" اليومية بعددها الصادر يوم الثلاثين جوليت فصلا صافيا حارا أمضاه فريق من الأعيان المسلمين احتجاجا على عمل هذا الجاني ومن شاركه في جنايته بالقول أو الفعل والذي أسال دم ركن من أركان الإصلاح الديني والنهضة الجزائرية ونشكو إلى الله خصومنا الذي يحاربوننا بالنميمة والوشاية، وننتظر من الهيئة الحاكمة مؤاخذة المعتدي ومعاملته بما يستحق[5].

رابعاً- دورها في تسليط الضّوء على الجانب الثّقافي (واقع التّعليم):

لقد اهتمت "صحيفة الشريعة" بالجانب الديني وأولته أهمية بالغة كذلك اهتمت بالجانب الثقافي وأولته أهمية نجد في مقال يحث عن التعليم لعبد الحميد بن باديس بعنوان

---

[1] - الطيب العقبي: نحن والطرقيون، ع06، ص03.

[2] - علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،من1925م إلى1940م، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، ط01، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2007م، ص286-287.

[3] -علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،من1925م إلى1940م،المرجع السابق، ص286-287.

[4] -الزاهري: في مجلس حجاج، ع05، ص03-04.

[5] -الاعتداء على الأستاذ الزاهري: جريدة الشريعة، ع04، ص05.

احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد اعتداء النائب المالي غراب وافترائه يقول فيه: "احتجاجنا لدى الأمة: أيتها الأمة الجزائرية المسلمة قد دعاك العلماء إلى العلم واحترام العلم وإتباع العلم كما دعاك أضدادهم إلى الجهل وما يجر إليه الجهل، قد دعاك العلماء إلى التفكير في الدنيا والآخرة لما دعاك أضدادهم إلى الجمود والخمول في الدنيا والدين... احتجاجنا لدى الحكومة: أيتها الحكومة الفرنسية حكومة الجمهورية المشيدة على العلم والأمة التي تدعي بمعلمة الأمم، ما أسسنا جمعيتنا إلا على مقتضى قوانينك العادلة وما أردنا إلا مساعدتك على تعليم وتهذيب هذه الأمة... وكتبنا في الصحف المنتشرة وما كانت دعوتنا في كل ما خطبنا وكتبنا إلا إلى العلم والتهذيب والتثقيف... نرفع احتجاجنا[1] على هذا النائب المعتدي على كرامة العلم، وهي كرامة الإنسانية والعالم[2]"، ما كتبه بن باديس عن الجمعية ومقاصدها هو التربية والتعليم لا غير المنبثق من الفكرة الإصلاحية، فالتعليم بأبعاده التربوية عند بن باديس هو حجر الأساس في كل عمل بنائي، ويعدد بن باديس فوائد التعليم فيقول: بني القانون الأساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية أبناء المسلمين بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم وكذلك تعليمهم من الوجهة المالية وتعويد الأمة على التبرع المنظم في المشاريع التي تعود عليها وعلى أبناءها بالعلم النافع[3].

خلاصة القول: وفي الأخير يمكننا القول أن الوضع السيئ الذي آلت إليه الجزائر دفع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإصدار صحف تكافح لإنقاذ الجزائر والخروج من تخلفهم، كما كان للقادة الإصلاحيين دور فعال في توعية الجماهير الجزائرية وبروز الصحافة بشكل كبير لكن فرنسا لم تبقى ساكتة قامت بوضع عراقيل عطلت من خلالها الصحف عن التداول. وفي هذه المقالات الطويلة التي ذكرنا البعض منها نستنتج أن صحافة "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" الإصلاحيَّة سعت دائما إلى إصلاح المفاهيم المغلوطة وخاصة تلك التي تتعلق بالإسلام والمسلمين وتسيء إلى صورتهم.

---

[1] – عبد الحميد بن باديس: احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد اعتداء النائب المالي غراب وافترائه، ع06، ص01.

[2] –عبد الحميد بن باديس: احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد اعتداء النائب المالي غراب وافترائه، ع06، المصدر السابق، ص01.

[3] –عمار صالح عبد القادر بن مزور: المرجع السابق، ص114.

الفصل الرَّابع

مسار صحيفة الصِّراط السَّوي

- أوَّلاً- ظروف ظهور صحيفة الصِّراط السَّوي وأبرز أقلامها.

- ثانياً- أسباب منع صدور جريدة الصِّراط السَّوي
- ثالثا- دورها في تسليط الضوء على الجانب الديني والثقافي (واقع التَّعليم والصَّحافة).

- رابعا- دورها في فضح سياسات الاحتلال باستعمال التَّورية.

بالرَّغم من أنَّ عمر هذه الجريدة قصير إلاَّ أنَّه كان لها دور في الصمود الثقافي ومحاربة الخرافة.

أوَّلاً- ظروف ظهور صحيفة الصِّراط السَّوي وأبرز أقلامها.

كان لصحيفة "**الصِّراط السَّوي**" ظروف مثل سالفتها وهي الصَّحيفة الثَّالثة التي أصدرتها "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين" فهي صحيفة "**الصِّراط السَّوي**" توأم "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة**"، حيث ظهر العدد الأوَّل منها بتاريخ:11سبتمبر1933م[1] كامتداد للصحيفتين السَّابقتين "**السُّنَّة**" و "**الشَّريعة المحمدية**"، وجعلت الجريدة شعارها الآية الكريمة:﴿**قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى**﴾[2].

واصلت "الجمعيَّة ثباتها الرَّاسخ على مبادئها في نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرَّذيلة من خلال نشاطها الصَّحفي، حيث كانت هذه الجريدة تصدر كلَّ يوم اثنين من كلِّ أسبوع تحت إشراف "عبد الحميد بن باديس" ورأسا تحريرها الشَّيخان "الطَّيب العقبي" و"مُحمَّد سعيد الزَّاهري"، وكانت معظم مقالاتها تدور حول الإصلاح ومحاربة الطُّرقيَّة؛ وقد توقَّفت جريدة "**الصِّراط السَّوي**" بعد أنْ عاشت قرابة أربعة أشهر، حيث صدر أخر عدد بتاريخ 8 جانفي 1934م، بعد صدور 17 عدداً منها[3].

ويبدو أن العراقيل الإداريَّة والكيد المستمر من قبل خصومها قد جعل الجمعيَّة أصلب عوداً، فقد تضمَّن مقالها الافتتاحي تصريحات الحاكم العام "كادر" حول موقفه من الجمعيَّة خاصة منشورات "ميشال" 1933م[4]، وأنَّه شخصيًا لا يعارض مُحاضرات الشَّيخ "العقبي" وأنَّه ليس ضدَّ "**الجمعيَّة**"؛ ويأتي تعليق الصَّحيفة في قول "ابن باديس"[5]: «**فكأنَّ سمو الوالي العام يشير من طرف خفي وبدون أدنى تصريحات بأنَّ كلَّ الأعمال التي وقعت في المسألة الدِّينيَّة وضد علماء "الجمعيَّة" وغير ذلك إنَّما هو صـــــادر عن إدارة**

[1] – شافية حربش ومليكة أحمد بهاليل: المرجع السابق، ص36.

[2] – سورة طه: الآية.135.

[3] – شافية حربش ومليكة أحمد بهاليل: المرجع السَّابق، ص36.

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السَّابق، ص120.

[5] – الصِّراط السَّوي: ع01، الصَّادر بتاريخ: 11 سبتمبر 1933م، ص01.

العمالة وهذه تابعة رأساً لفرنسا»[1].

✓ **أبرز أقلامها:**

لقد ظهرت في هذه الصَّحيفة: "**الصراط السوي**" نفس الأقلام التي كتبت في صحيفة "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة**"، سابقة الذكر.

ثانياً- أسباب منع صدور جريدة الصِّراط السَّوي:

بعد توقيف جريدة الشريعة النبوية المحمدية أصدرت الجمعية في 1933/09/11م جريدتها الثالثة تحت اسم "الصراط السوي" محتفظة بشعار سابقتها الشريعة.

ثمَّ أصدرت "**الجمعيَّة**" جريدة أخرى هي "الصِّراط السَّوي"، التي لم تتوقَّف أقلام أصحابها عن انتقادات الطُّرقيين وإدارة الاحتلال الفرنسي، واتخذ الوالي في حقِّها قراراً بمنع رجال "**الجمعيَّة**" من وعظ العامة، كما أقامت الحكومة بغلق مكاتبها، وامتنعت عن التَّرخيص لمكاتب أخرى[2].

واستمرت الجريدة تواجه إدارة الاحتلال الفرنسي بجرأة، وتدافع عن أساسيات الأمور، وأهمها "**التَّعليم**" عنوان العديد من مقالاتها، مثلما جاء في افتتاحية العدد الثَّاني "**لماذا نُمنع من تعليم أبنائنا**"[3]، وكانت جريدة "**الصِّراط السَّوي**" أشدُّ قوَّة وعنفاً في مواجهة الطُّرقيَّة وإدارة الاحتلال فكان لابد أن تواجه نفس المصير الذي لقته سابقاتها ومنهم: "**الشَّريعة**"؛ وكان قرار التَّعطيل أشدُّ لهجة، حيث نصَّ على تهديد أيِّ صحيفة تحمل نفس النَّزعة، وقد صدر آخر عدد منها في 8 جانفي1934م، حيث عاشت الجمعيَّة عامين بلا صحافة حتى ظهرت جريدة "**البصائر**" الأسبوعيَّة[4].

وفي سنة 1933م، أمر الوالي العام بـ"الجزائر" السيد "جيل كارد"(Jules Carde) أنْ ينظر في نشاطات جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين"، وأعلن منع استخدام كلَّ المساجد للتعليم أو الوعظ، فخرج الإصلاحيُّون إلى الشَّوارع والمقاهي، فتمَّ اعتقل الكثير منهم،

---

[1] – الصِّراط السَّوي: ع01، المصدر السابق، ص01.

[2] – عبد المالك مرتاض: المرجع السَّابق، ج02، ص232.

[3] – «لماذا نمنع من تعليم أبنائنا»،الصِّراط السَّوي، ع02، الصَّادر بتاريخ: 18سبتمبر1933م، ص01.

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السَّابق، ص121 – 122.

وأعيد العمل بقانون الصَّحافة لعام 1881م، والذي كمَّمَ أفواه كلَّ الصَّحافة الجزائريَّة، وظلَّ صوت "عبد الحميد بن باديس" وحده في "**الشِّهاب**" التي لم تمسَّها الحكومة[1].

ثالثاً–دورها في تسليط الضوء على الجانب الدِّيني والثَّقافي (واقع التَّعليم والصَّحافة):

1) – الدِّيني:

و فيما يخص صحيفة "الصِّراط السَّوي" فهي أسِّست واستقامت طريقها لنشر الفضيلة والعلم ومحاربة الجهل والرَّذيلة، كما تعمل في هدوء وثقة مناسبة لصبغتها العلميَّة الدِّينيَّة الإصلاحيَّة[2].

كان مبدأ "الجمعيَّة" الإصلاح الديني ومحاربة الطُّرقيَّة وما يتبعها من مظاهر الضَّلال والحلول، فقارعتها بكلِّ الوسائل، شعارها في ذلك: "أنَّ كلَّ مُحدثة في الدِّين بدعة وكلَّ بدعة ضلالة"[3].

وفي مقال {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} في العدد(03) فقد اجتمعت بعض الشيوخ الجزائريين الحاصلين على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور في تونس وأمثالهم من أهل العلم من الواجب في الرجوع إلى قومهم وإرشادهم وتفقيههم في الدين خير لهم من البقاء في تونس الغنية بأبنائهم الكثيرين والله النافع بهم كما ورد فيقول الراوي في حديثه الحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي استحلف العلماء بعده في نشر الدين وإحياء السنة ونصح الأمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما جناب الأخ بأخوة العلم والدين والمحب في طاعة الله رب العالمين، العلامة الشيخ...، الحاضر الآن في بلاد تونس وبعد فإن سألت عنا فإننا بخير... وإننا نتعجب كثيرا والعجب يذهب بنا[4] إلى أقصاه من مكوثك هناك في بلد لم يحتاج إليك أهلها ولا تحتاج أنت إليها... وإنما يهم أمر الدين وأمر الشريعة وأمر السنة وأمر الأمة فإن كان في قلبه الإيمان والإسلام[5]...

---

[1] – أندري ديرليك: عبد الحميد بن باديس(1889–1940م) مفكِّر الإصلاح وزعيم القوميَّة الجزائريَّة، تر: مازن صلاح حامد مطبقاني، ط01، عالم الأفكار، الجزائر، ص187–188.

[2] – الصِّراط السَّوي: السَّنة الأوّلى، يوم الاثنين 21جمادى الأولى1352هـ، ع01، ص01.

[3] – مُحمَّد البشير الإبراهيمي: الطُّرق الصُّوفيَّة، ط01، مكتبة الرَّضوان للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م، ص55.

[4] – الصراط السوي: المصدر السابق، ع03، ص02.

[5] – الصراط السوي: المصدر السابق، ع03، ص02.

لقوله عزّ وجل:﴿**وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[1].

✓ **العقائدي:**

ومن مواضيع صحيفة "الصراط السوي" في عددها السابع تتحدث عن الوهابيون، ويقول الكاتب محمد السعيد الزاهري في موضوعه "**هل كان الشيخ التجاني «وهابيا»**"، في حقائق من التاريخ لا يعلمهنّ كثير من الناس حيث يقول إن أردت أن أطلع على الكتاب الذي أرسله الأمير عبد الله بن سعود صاحب الحجاز ونجد إلى المولى سليمان سلطان المغرب الأقصى فيقول الكاتب أردت أن أعرف نص جواب السلطان فيما يلي: في سنة 1226هـ أرسل المولى سليمان صاحب المغرب الأقصى نجله المولى إبراهيم بجوابه إلى الأمير عبد الله سعود ونجده يقول كان فيما معيّة للمولى إبراهيم كثير من العلماء والأعيان فلما حجوا البيت الحرام وقضوا مناسكهم وزاروا روضة النبوية المشرفة اجتمعوا بالأمير بن سعود فقابلهم بالحفاوة والبشر، وتباحثوا معه فقال لهم: إن الناس يزعمون أننا مخالفون السنة المحمدية، فهل رأيتمونا خالفنا السنة في شيء، فحدثهم كثير عن دينه الحديث، فيقول لهم معاذ الله أن تنكر ما ثبت في شرعنا، وهل منعتكم أنتم من الزيارة ؟ وفي قول إمامنا أحمد بن حنبلﷺ: بجاه ذلك الميت إن كان ممن يليق أن يستشفع به. ثم أن العلماء المغاربة لم يشاهدوا من الأمير ابن سعود أدنى شيء يخالف الشريعة، وإنما شاهدوا منه وأتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الإسلام[2].

ولما رجع الوفد العلمي للمغرب الأقصى وقصوا على المولى سليمان ما شاهدوه في الحجاز من الأمن الشامل والعمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية في العبادات والمعاملات حيث ألّف كتاب كما قال صاحب الاستقصاء في الرد على «متصوفة وقته»[3] حثّ فيه على التمسك بالسنة وترك البدعة، وشنع بالمبتدعين «متفقرة زمانه» وتكلم عن الزيارة وعن دعاء غير الله بما يوافق الوهابيين أو حنابلة نجد في رأيهم ولا يخالفهم، وأورد صاحب الاستقصاء رأي حنابلة نجد «زيارة الأنبياء» ثم قال ما نصه: "وأما الأولياء

---

[1] – سورة العصر: الآية.1 – 3.

[2] – جريدة الصراط" المصدر السابق، ع07، ص04.

[3] – نفسه.

فالقول بمنع زيارتهم مع بيان علتها ..." وقول وجهه تقتضيه قواعد الشريعة المطهرة، وهذا القول هو الذي أراه الشيخ الفقيه السوفي أبو العباس أحمد التجاني رحمه الله حتى نهى أصحابه عن زيارة الأولياء[1].

في بعض المراجع تتحدث عن حياة الطيب العقبي أنه قد عاش في مجتمع ساد فيه الفكر الوهابي والذي شمل مختلف جوانب الحياة وليس من المستبعد أنه قد نهل من هذا الفكر ودافع عنه واعتبره مذهب ديني كغيره من المذاهب وهذا ما أبرزه في مقولة له "وإذا كانت الوهابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده فهي مذهبنا وديننا وملتنا وعليها نحيا ونموت ونبعث إن شاء الله من الأمنيين وإن كانت الوهابية شيء آخر غير هذا فإننا منها بريئون وعنها مبعدون... "[2].

وفي مقال آخر يقول الأستاذ الزاهري العضو الإداري من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "... إلى «زيارة سيدي عابد» فيقال أن الأولياء والصالحين قد رأوا رسول اللهﷺ بأبصارهم يقظة، أنهم ينهلون أن رأوه يقظة لا في المنام ويروي رجل ويحكي بقوله هل تستطيع أن تحكم أن سيدي فلانا وسيّدي فلانا وغيرهم من الأولياء الصالحين هم خير وأفضل من أصحاب رسول اللهﷺ وأعظم منهم درجة عند الله؟ أن تقولون على الله ما لا تعلمون!! مالكم كيف تحكمون!! فكانوا يؤولون الحديث وعقيدتهم أنها عقيدة الشيخ بن باديس وإخوانه أعضاء جمعية العلماء المسلمين فمن تصوف فإنما التصوف لنفسه، وليس واجبا علينا نحن أن نطعم المتصوفين ولا أن نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة إليه من أرزاق ونفقات وإني أعتقد أن لقمة واحدة أعطيها جائعا خير عند الله وأعظم أجر من الصّدقات التي يتصدق الناس بها على هؤلاء المتصوفين...[3].

فقد تعززت الوظيفة الدينية للزاوية وتوسعت بفضل وظيفتها الثقافية، يمكننا القول أن الزاوية كانت في الآن نفسه مدرسة، وفيه تمثلت الوظيفة الأساسية للمدرسة المرابطية في المثابرة على بلوغ المعرفة التامة بالنص القرآني وإعطاء شبان الدوار أو القبيلة تربية

---

[1]– جريدة الصراط" المصدر السابق، ع07، ص04..

[2] – فوزية كريمي: الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر 1307–1371هـ / 1890–1960م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، مخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، فسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص12.

[3] – الزاهري: جريدة الصراط السوي، ع08، ص04–05.

إسلامية قاعدية وبمعزل عن الدراسة القرآنية فإن أوج أو قمة علم الدين للمرابطين كان بتمثل في دراسة المصنفات القديمة للفقه المالكي مثل مختصر الشيخ المصري خليل بن إسحاق المعروف في الجزائر بإسم سيدي خليل سيدي عابد...إلخ[1].

فقد حاولت الجمعية من خلال العديد من المقالات التي برزت في أعمدة صحافتها، حيث تلمح في جريدة الصراط مقال لمحمد السعيد الزاهري بعنوان: اعترافات طرقي قديم فقد جاء هذا المقال على شكل قصة يسردها طرقي تخلى عن طريقته، فقد أبرز ما تزرعه هذه الطرق الصوفية المنحرفة من تباغض بين أفراد المجتمع الواحد، ومن الأفعال السيئة التي يبيحونها لأنفسهم وتحريف وتفسير الآيات عن موضعها، فانتهج في سرد هذه القصة في شكل حوار من أجل توعية وإيقاظ الشعب وإبراز واقعهم المزري الذين يتخبطون فيه إصلاح الأوضاع وهذه هي السمة المميزة في الصحافة الإصلاحية والمصلحين عامة والجمعية بصفة خاصة. فالزاهري يسرد القصة على لسان طرقي قديم ومن عملية اختيار المقدم كيف كانت تتم، وسردها فيه نوع من السخرية من هذا الوضع الفاسد يقول الطرقي القديم "... دعانا الشيخ يستشيرنا... فو الله أنا على طالب علم فقيه كلمته عند قومه مسموعة فقال الشيخ إياكم من الفقهاء، وإياكم من طلبة الفقه، فإنهم زنادقة المقت "لانية لهم" وهل رأيتم تيسا يدر (ويحلب)؟ قلنا اللهم لا قال كذلك الطالب لا يزور ولا خير فيه ثم واصل الشيخ قائلا: ... نحن في حاجة إلى صاحب ثروة وديار، إذا أنزلنا في ضيافته أكرمنا وأطعمنا وسقانا ما تشتهيه الأنفس وتلذ له الأعين[2]". هذا هو المقدم الذي يرغب فيه الأشياخ يريد صاحب فندق –هوتيل– يقيم فيه مجانا لا غير وفي هذا إساءة للإسلام والمسلمين، لهذا أولت الجمعية وصحافتها الإصلاحية إلى ضرورة التنبيه منهم ومن أخطارهم يقصد التوعية، وبأسلوب تفاوتت فيه اللهجة بين الحرارة حينا وبين الحوار الهادي حينا آخر[3].

ويتلخَّص دورهما في تصفية الإسلام مما علق به من الشَّوائب ومحاربة جمود الزَّوايا، وإحياء اللُّغة العربيَّة، وفصل الدِّين عن الحكومة، وتوعية وتثقيف الشَّعب الجزائري صغاره

[1] – علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص75.

[2] – الزاهري: اعترافات طرقي قديم، ع01، ص04.

[3] – الزاهري: اعترافات طرقي قديم، ع01، ص04..

وكباره، ومحاربة الآفات الاجتماعيَّة للوصول إلى غايتهما بما تراه صالحاً نافعاً لها[1].

2)- الجانب الثَّقافي(واقع التَّعليم والصحافة):

أن "جريدة الصراط السوي" اهتمت بالجانب الثقافي ومن مواضيعها اخترنا ما يلي: حيث ركزت أغلب أعدادها عن التعليم، فنجد في افتتاحية عددها الثاني: **لماذا نمنع من تعليم أولادنا؟**، وافتتاحية العدد الثالث بعنوان: "**من المسؤول عن المنع من تعليم أولادنا؟**"، فقد نشرت جريدة لا ديبش قسطنطينة تحت عنوان "القنطرة" بإمضاء مدام مارسال جورج في عددها الصادر في 20مارس 1928م ما قالته في وصف هؤلاء الأولاد ما يفتت القلوب الصّخرية ويسيل دموع الجليدية بله قلوب البشر وعيونهم وفيه من العار والمسبة لأهل تلك البلدة، فقد تحدثنا عن هذا الإهمال من الحكومة والآباء ونقول إذا كانت الحكومة قصرت من واجبها من تأسيس المكاتب لتعليم هؤلاء الأولاد، فلماذا يقصر الآباء في تأسيس مكاتب حرة من ماليتهم فإننا نحمل مسؤولية هذه الحالة السيئة التي عليها أولاد "القنطرة" على الحكومة فقط. وذلك أن آباء الأولاد قد تنبهوا وأرادوا أن يأسسوا مكتبا لتعليم أولادهم ويقدموا طلب الإذن لهم وذلك من الحكومة ولكن الحكومة لم تجب طلبهم، فالأخ الشيخ الأمين ابن سلطان فهو رجل عالم فاضل على علمه مستعد لتعليم أبناء قومه وتهذيبهم وإنقاذهم من براثن الجهل ولكنه لم يجد ممّن بلدهم أمر البلدة إلا الإعراض عن طلبه والإهمال له. وفي جهة أخرى فإن جمعيتنا المؤسسة- لنشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرّذيلة- تطلب من جناب الوالي العام أن يجعل مسألة التعليم عن المسلمين بمنح الإذن لهم فيه- من أهم ما يبدأ به في إصلاح الحال التي كثرت الشكوى ويراد إصلاحها وفي ذلك أعظم ترضيّة لهم وأجل خدمة تقدّم لفرنسا في أبنائها وسمعتها[2].

كما نجد في صحيفة "الصراط السوي" في العدد الحادي عشر بعنوان المرصاد التي تحدثت عن الصحافة حيث تقول "الصحافة العربية النزيهة في الجزائر تكاد تشبه في نظر الإدارة شبح الغول المرعب، فهي لذلك لا ترى صحيفة صادقة تحمل بين أعمدتها نور الصراحة إلا بادرتها بالمقاومة وأخيرا بالتعطيل وإن مجرد عرض حال تقدمه الإدارة إلى

[1] - عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السَّابق، ص108.

[2] - الصراط السوي: المصدر السابق، ع02، ص01.

وزارة الداخلية لاستصدار قرارها يكفي لإبادة عدد من الصحف العربية في مدة وجيزة من غير محاكمة ولا بيان بسبب التعطيل، ففي مدة أقل من أربعة أشهر عطلت "جريدة السنة" ثم "جريدة الشريعة"، ونحن الآن أمام نبأ مزعج فاجأنا به البرق، وهو نبأ تعطيل "المرصاد" الأغرّ على الطريقة التي عطلت بها جريدتي "الشريعة" و"السنة.

وقد ألفنا هذه المداعبة من الإدارة فلم يعد يؤثر فينا مفعولها، وربما استفدنا من هذه المعاملة فوائد جمة أظهرها وأشرفها راحة الضمير، وما دمنا نعتقد نزاهة خطتنا ونبل مقصدنا فليمضي كل منا في سبيله[1].

كما نجد "جريدة البصائر" حيث تقول إن حركتنا الإصلاحية الجزائرية منذ بدايتها بعد الحرب العالمية الأولى كانت لها جذور في الحركة الإصلاحية ذات الصلة الوثيقة بالإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، ولكن حركة الإصلاح عندنا أن هي انبثقت مع سابقاتها في الأهداف والمراسيم (لم تكن متفقة معها في الوسائل والإمكانيات، وذلك لاختلاف العوامل الداعية إليها).

فقد حاولت الصحافة الإصلاحية أن تعالج من خلال مقالاتها مواضيع مختلفة وطرقت أبواب متنوعة وانتهجت بذلك أساليب مختلفة تداهم بها الاستعمار وتساير في كتاباتها في نفس الوقت تحاول توعية المجتمع من خطر الطرقيين كمحاولة للقضاء عن التعليم ومحاربته[2].

فالحركة الإصلاحية التي قام بها عندنا علماء الإسلام وفقهاء الشريعة الإسلامية عن طريق دروسهم وبين تلاميذهم ومديريهم هي التي أخذت طريقها نحو التطور، ودعت ضروريات تعميمها إلى المضاعفة في الجهد، فدعت الصحافة إلى تنظيم هؤلاء العلماء والفقهاء المنبثين في كل نواحي الوطن فكانت الصحف (المنتقد والشهاب والإصلاح وصدى الصحراء)، أول هذه الصحف الإصلاحية الداعية إلى الله على بصيرة.

ثمَّ فكَّر علماء الإصلاح وفي مقدمتهم "الشيخ عبد الحميد بن باديس" و"الشيخ محمد البشير الإبراهيمي" على جمع هؤلاء العلمـــــــاء في إصلاح الأمة، ويقوم بواجبه إصلاح

[1] – جريدة الصراط: المصدر السابق، ع11، ص05.

[2] – أحمد خطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص98.

العقيدة ورفع المستوى الثقافي ونشر الوعي[1].

لذلك استمرت الجريدتان في مواجهة الإدارة الاستعمارية بكل جرأة وقوة، فصحيفة الشريعة ظلت تنادي برفع القيود عن المدارس والمساجد المعلقة في وجه العلماء والصراط السوي تتركز أغلب أعدادها حول حرية التعليم، فكانت الصحافة من أبرز القضايا التي اهتمت بها مقالات صحف الجمعية، باعتبارها وسيلة إعلام تبليغ[2]، وتستعمل كسلاح في محاربة الظلم والدفاع عن الحرية والحق والسلام وظهر اعتمادهم عن الصحافة مبادرة من الإمام بن باديس، لأنها الوسيلة التي تصل إلى أكبر عدد من الناس بأسرع طريق وأوسع رقعة وتعتبر "الشريعة" و"الصراط السوي" صحيفتين مهمة من صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعرضت للمصادرة من طرف السلطات الفرنسية، لأنها أدت دورا هاما وفعالا في اتساع مساحة عمل الحركة الإصلاحية وتوصل مشروعها الإصلاحي والجهادي إلى أبعد نقطة في الوطن ونشرت مبادئه[3].

رابعاً- دورها في فضح سياسات الاحتلال باستعمال التَّورية:

كان أسلوب "ابن باديس" في الصَّحافة يختلف اختلافاً كبيراً عن أسلوبه في كتابة التَّفسير والحديث والموضوعات الأدبيَّة ويَمتاز أسلوبه مباشر وقوي ومفحم للخصم، وطافح للسخرية اللاذعة خصوصاً، الأمر المتعلق بمناقشة المُتهجِّمين على الشَّخصيَّة القوميَّة سواءً كانوا جزائريين أو أجانب، ففضح السِّياسات كانت باستعمالهم "التَّورية"[4] في أسلوبهم أي ظاهره شيء وباطنه شيء أخر[5].

كـانت الصَّحافة الإصلاحيَّة في طليعة وسائل التَّربية والتَّعليم في المجتمع الجزائري فقد

---

[1] – محمد خير الدين: **جريدة البصائر**، السنة الأولى، 1354هـ – 1937م، ص11–12.

[2] – سحنون نصيرة– باية سي يوسف: المرجع السابق، ص111.

[3] – زبلوخة بوقرة: سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر– باتنة، 2008–2009م، ص159–160.

[4] – **التَّورية:**هي أن تطلق لفظ له معنيان: أحدهما قريب غير مراد، والآخر بعيد هو المراد، ويدلُّ عليه بقرينة يغلب أن تكون خفيَّة، فيتوهم السَّامع أنَّه يريد المعنى القريب، وهو يريد المعنى البعيد.**ينظر**، عبد العزيز عتيق: **علم البديع في البلاغة العربيَّة، ط.1**، دار النَّهضة العربية، بيروت، (د. س. ن)، ص122.

[5] – تركي رابح: المرجع السَّابق، ص117.

ساهمت في نشر الفضيلة ومحاربة الرَّذيلة وتبصير العقول وفضح سياسة الاحتلال، فكانت من الأسلحة الفتَّاكة التي حاربت بها الحركة الإصلاحيَّة خصومها ونشرت بها أفكارها وتعاليمها، بالرُّغم من التَّضحيَّات الماديَّة الجسيمة لأصحابها وملاحقتهم، وتعرُّضهم للتضييق والاعتقال، إلَّا أنَّها كانت تسعى إلى توجيه الشَّعب الجزائري وتعمل على ربطه بدينه الصَّحيح وإيقاظ الهمم وتحفيز النُّفوس لـــطرد المستعمر الفرنسي[1].

وبوجود التَّيارات التي تستدعي التَّنوُّع الفكري وتُترجم حريَّة الرَّأي، إلَّا أنَّها ساهمت في الفرقة التي ظلَّت علامة مُميَّزة في تاريخ "الجزائر" برعاية استعماريَّة مفضوحة، وقد صار للأمَّة الواحدة ثقافتان وهي: معرفة مبثوثة عن الأصول الدِّينيَّة والتُّراثيَّة للأمَّة، غريبة عن طموحاتها في بناء الحياة واستعادة الفعل الحضاري، وثقافة نشر إلى الكسب المعرفي في ثقافة الغرب، وتتخذ مصدراً وحيداً للمعرفة، فما أنجزته "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين" بقيادة "ابن باديس" مثَّل صورة حسنة للدَّعوة إلى النَّهضة من خلال العلم[2] والتَّربية والأخلاق. فالإصلاح ذو شقين مترابطين التَّعليم من ناحية، ونبذ الجمود والأوضاع الطُّرقيَّة والاستعماريَّة كنتيجة للعلم والتَّعليم، ولهذا كانت الإصلاحيَّة الباديسيَّة تمتاز عن الإصلاحيَّة الكلاميَّة المجرَّدة للشيخ "مُحمَّد عبده" في المشرق بالجمع بين الاتجاهين السِّياسي والتَّربوي مع الاعتماد على التَّربية كوسيلة للتغيير[3].

خلاصة القول: وفي الأخير نستنتج أن جرائد الجمعية تطفح بالمقالات التي توضح المبادئ الفاسدة للطرق والطرقيين وبأسلوب تهدف من خلاله إلى فتح عيون الشعب لهذا الخطر اللاحق بالأمة وبدينها وشخصيتها الإسلامية، ولكن ليس بالإمكان أن تتناول كل الأساليب التي جاءت بها هذه المقالات لأننا لم نعرض دراستنا بجريدة واحدة أو بموضوع معين لهذا تعذر علينا تحديد كل الأساليب التي تبرز على هذه الجرائد الإصلاحية واكتفينا بضرب نماذج لا أكثر.

---

[1] – ليندة صمود ودهماني سهيلة: المرجع السَّابق، ص91.

[2] – كمال لعور: «الثَّالوث التَّربوي الإصلاحي عند جمعيَّة العلماء المسلميَّن»، مجلَّة روافد للدراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج06، ع01، تصدر عن المركز الجامعي – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م، ص119 – 136.

[3] – كمال لعور: «الثَّالوث التَّربوي الإصلاحي عند جمعيَّة العلماء المسلميَّن»، المرجع السابق، ص119 – 136.

خاتمة

بعد هذه الدّراسة التَّاريخيَّة التي رصدت تاريخ البعض من الصَّحافة الوطنيَّة الإصلاحيَّة، ودورها في الصُّمود الثَّقافي الجزائري، توصَّلنا إلى جملة من النَّتائج، يمكن استخلاصها على النَّحو التَّالي:

✓ لقد كان لسياسة المستعمر القاسية مفعولا عكسيا، حيث ضاق الجزائريون ذرع سياسة الاحتلال، مما جعلهم يتوقون إلى الحرية والحياة الكريمة، فهاجر كثير منهم إلى المشرق العربي ومصر وتونس، وحاولوا أن يسمعوا صوت الجزائريين من خلال كتاباتهم في الصحف العربية الأمر الذي شجع الجزائر إلى اقتحام عالم الصحافة والولوج فيها، حيث ظهرت عدة صحف ذات نزعة إصلاحية منها صحيفتا (الفاروق وذو الفقار).

✓ لقد ساهم عودة الجزائريين من المشرق العربي في زيادة الوعي من خلال التعليم، الوعظ والإرشاد حيث أصدروا صحفا كثيرة اهتمت بتوعية الجزائريين.

✓ إن ظهور الصحافة في الجزائر مبادرة فرنسية، فكانت بدايتها استعمارية بحته.

✓ قد تزامن ظهور الصحافة الجزائرية مع الاحتلال الفرنسي للجزائر والذي استخدم كواسطة لتنفيذ مشروعه الاستعماري على أرض الجزائر.

✓ لقد عرفت الجزائر حدثا صحافيا كبيرا في أواخر القرن التاسع عشر لذلك ظهر العديد من الصحف كل حسب الاتجاه والقضايا، لكن رغم اختلافهم كانوا يتطلعون لمبتغى مشترك وهو مواجهة الاحتلال والحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

✓ فقد بادرت الصحافة الوطنية الجزائرية إلى الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية التي يسعى المستعمر الفرنسي للقضاء عليها.

✓ كان للصحفيين الجزائريين والعلماء المصلحين مثل: بن باديس وأبو اليقظان والطيب العقبي وغيرهم دور فعال في توجيه الجزائريين وتوعيتهم وتنمية الوعي الوطني من خلال صحفهم مركزين في ذلك على المنهج الإصلاحي.

✓ كما كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحف عدت لسانها الناطق بها فعملت جاهدة على نشر التعليم والدفاع عنه، ومحاربة البدع، والمساهمة في بث الوعي الديني وفضح الأساليب الاستعمارية الرامية إلى مسخ الهوية الجزائرية بفرنستها وتنصيرها.

✓ بعد تعطيل "جريدة السنة" أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جرائد أخرى لتواصل نشاطها الإصلاحي وهي صحيفتي "الشريعة" و"الصراط السوي" الذي ترأس تحريرهما "الشيخ عبد الحميد بن باديس"، وأشرف على إدارتهما الشيخان: "الطيب العقبي" و"محمد السعيد الزاهري"، اهتمت هاتين الصحيفتين بالإصلاح الديني وأولته أهمية بالغة، وتخليصه مما علق به من شوائب لأن المستعمر الفرنسي سعى إلى طمس الهوية الجزائرية والتضييق عليها، كما حثت على التعليم وبعث اللغة العربية، أما في المجال السياسي فقد قامتا بمحاربة التجنيس والإدماج ورفض التجنيد.

✓ تمكنت الصحيفتين من تبليغ رسالتها التوعوية ومواصلة مسيرتها الإصلاحية بالرغم من العوائق والعراقيل التي سعت لها سلطات الاحتلال لمصادرتها والتنكيل بأصحابها.

✓ بطبيعة الحال لم تقف فرنسا مكتوفة الأيدي أمام هذه الصحف بل قامت بالرد عليها بأبشع الطرق من خلال مصادرتها وتوقيفها عن العمل، فقد صدر من "جريدة الشريعة" سبعة أعداد فقط، أما "جريدة الصراط السوي" فقد صدرت منها سبعة عشر عدد.

ملاحق

الملحق. رقم(1).

صورة للصفحة الأولى للعدد الأوَّل من جريدة "**الشَّريعة النَّبويَّة المُحمَّديَّة**".

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان
العقبي والزهوري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

المراسلات كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

تم جهادك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 17 Juillet 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢

تعطيل «السنة» واصدار «الشريعة»

للاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

روعت الامة بنبإ تعطيل جريدة «السنة» بقرار من وزارة الداخلية وتقاطرت على الادارة رسائل الاستياء والتعجب ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الامة حلاوته وشاهدت جميل اثره .

اما نحن فقد شاركنا الامة في الاستياء ولم نشاركها في التعجب فقد كنا توعدنا باشياء هذا التعطيل احدها جزاء ونحن له متوقعون . غير ان الذي نعجب منه نحن المباشرين لتسيير الجمعية هو التبدل العظيم والانقلاب السريع الذي شاهدناه من بعض الادارات غير الجمعية .

لقد تجولت وفود الجمعية السنة الماضية في جميع جهات الوطن والقى وعاظها خطبهم ودروسهم في المحافل العامة وكثيرا ما كان يحضرها رجال من الحكام وكانوا يلقون من شيوخ البلدان الاستبار وحكام الدوائر كل تمجيد وتقدير وقابلنا بعد تمام الرحل ادارة الشؤون الوطنية بالعاصمة فلم نسمع على خطتنا ادنى انكار ولم نتلمح اقل اشارة الى ارتياب في الجمعية او استهجال لاعمالها فما الذي بدل العقول وحول النيات ، وحمل بربي العاصمة على ابداء منازلة الجمعية بقراره المشهور وحمل تلك الادارات على مناوءة الجمعية ومضايقة رجالها وعرقلة اعمالها حتى عطلوا جريدة السنة اغير ما سبب الا انها جريدة الجمعية ولسان حالها ؟ هذا محل سؤالنا ومناط تعجبنا .

وبعد فما يتهم علينا الناقمون ؟ ايتقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اسأموا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فهم وجمود لا يتناسبان مع المبادي الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بناية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الناشئة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكوين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتنافعضرها وهي ما تزال في المهد

افظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتسعدنة ثم لا تنهض بجانب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل بناة انجبتها اوربا مثل تلك الامم اخطأ تم ياهؤلاء التقدير واسأتم الظن بالعرق والعرب و بعدتم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها المادية وتمسكوا المتين بفرانسا وارتباطها القوي بيادبها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وانت لا يتقدمها في ايام السلم من قدلا يساويها في ايام الحرب

لا ، لا اخالكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي و يحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لافهم من معاضدتكم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لاغناء فيه ولا بقى معه . ولغير الحق

المصدر: **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة**، العدد.**1**، الصادر بتاريخ: 17 جويلية 1933م.

الملحق. رقم (2):

من مواضيع جريدة "**الشَّريعة المُحمَّديَّة**" الدِّين الإسلامي بين المبشرين والمبتدعين"

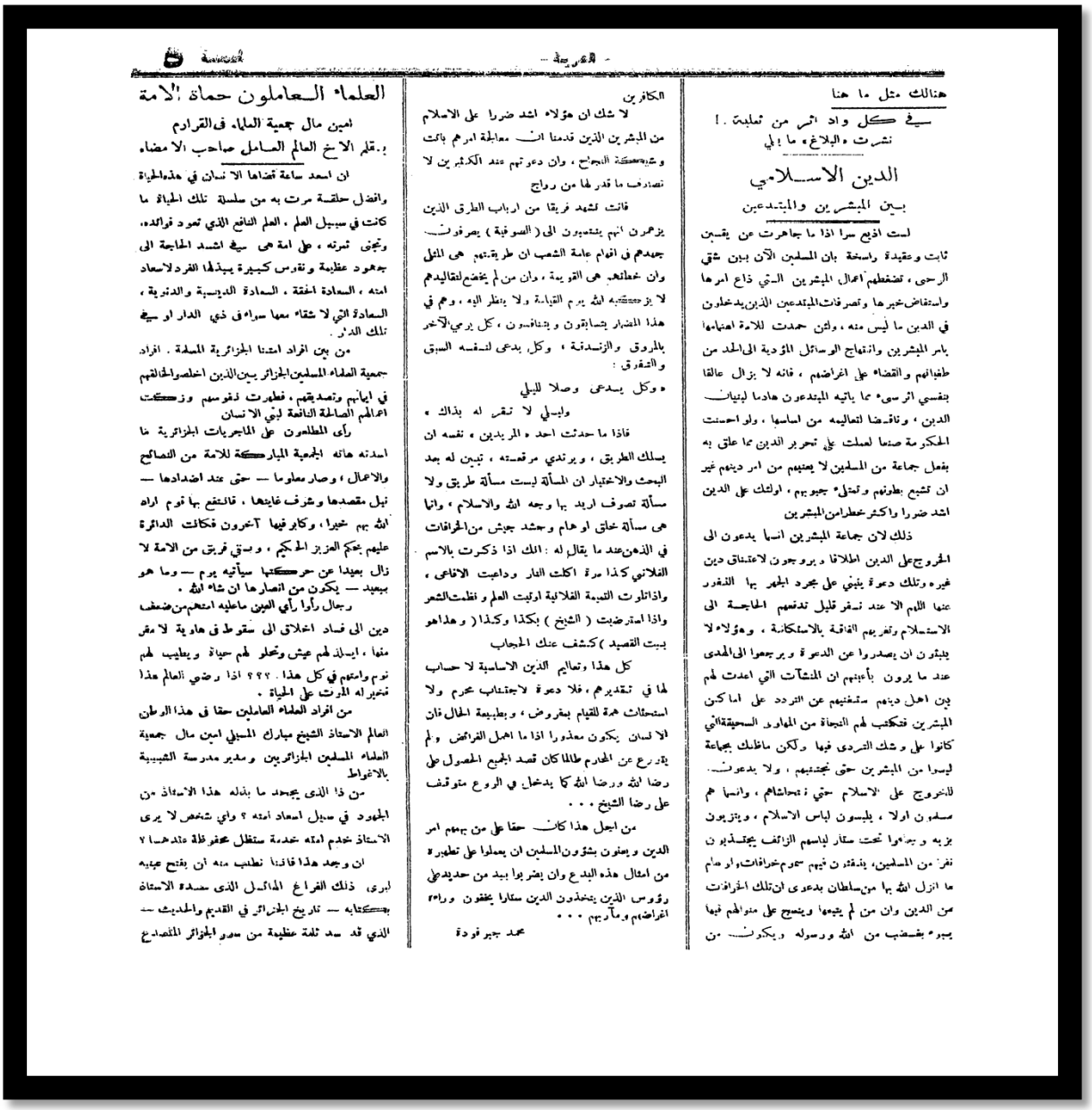

هنالك مثل ما هنا

في كل واد اثر من ثعلبة . !

نشرت «البلاغ» ما يلي

الدين الاسلامي

بين المبشرين والمبتدعين

لست اذيع سرا اذا ما جاهرت عن يقين ثابت وعقيدة راسخة بان المسلمين الآن ببين شقي الرحى ، تضغطهم اعمال المبشرين التي ذاع امرها واستفاض خبرها وتصرفات المبتدعين الذين يدخلون في الدين ما ليس منه ، ولئن حمدت للامة اهتمامها بامر المبشرين وانتهاجها الوسائل المؤدية الى الحد من طغيانهم والقضاء على اغراضهم ، فانه لا يزال عالقا بنفسي اثر سوء مما ياتيه المبتدعون هادما لبنيان الدين ، وناقضا لتعاليمه من اساسها ، ولو احسنت الحكومة صنعا لعملت على تحرير الدين مما علق به بفعل جماعة من المسلمين لا يعنيهم من امر دينهم غير ان تشبع بطونهم وتملأ جيوبهم ، اولئك على الدين اشد ضررا واكثر خطرا من المبشرين

ذلك لان جماعة المبشرين انسا يدعون الى الخروج على الدين اطلاقا ويروجون لاعتناق دين غيره وتلك دعوة يبتغي على مجرد الجهر بها النفور عنها اللهم الا عند نفر قليل تدفعهم الحاجة الى الاستسلام وتغريهم الفاقة بالاستكانة ، وهؤلاء لا يلبثون ان يصدروا عن الدعوة ويرجعوا الى الهدى عند ما يرون بأعينهم ان المنشآت التي اعدت لهم بين اهل دينهم ستغنيهم عن التردد على اماكن المبشرين فتكتب لهم النجاة من المهاوي السحيقة التي كانوا على وشك التردي فيها ولكن ماذا بك يجماعة ليسوا من المبشرين حتى نجتنبهم ، ولا يدعون للخروج على الاسلام حتى نتحاشاهم ، وانما هم مسلمون اولا ، يلبسون لباس الاسلام ، ويتزيون بزيه ويجاهرون تحت ستار لباسهم الزائف يجتذبون نفرا من المسلمين، يدفنون فيهم سموم خرافات واوهام ما انزل الله بها من سلطان بدعوى ان تلك الخرافات من الدين وان من لم يتبعها وينسج على منوالهم فيها يبوء بغضب من الله ورسوله ويكون من الكافرين

لا شك ان هؤلاء اشد ضررا على الاسلام من المبشرين الذين قدمنا انف معالجة امرهم باتت وشيكة النجاح ، وان دعوتهم عند الكثيرين لا تصادف ما قدرها من رواج

فانت تشهد فريقا من ارباب الطرق الذين يزعمون انهم ينتمون الى (الصوفية) يصرفون جهدهم في اقوام عامة الشعب ان طريقتهم هي المثل وان خطتهم هي القويمة ، وان من لم يخضع لتقاليدهم لا يرتضيه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ، وهم في هذا المضمار يتسابقون ويتنافسون ، كل يرمي الآخر بالمروق والزندقة ، وكل يدعي لنفسه السبق والتفوق :

« وكل يدعي وصلا لليلى

وليلى لا تقر له بذاك »

فاذا ما حدثت احد « المريدين » نفسه ان يسلك الطريق ، ويرتدي مرقعته ، تبين له بعد البحث والاختبار ان المسألة ليست مسألة طريق ولا مسألة تصوف اريد بها وجه الله والاسلام ، وانما هي مسألة خلق او هام وحشد جيش من الخرافات في الذهن عند ما يقال له : انك اذا ذكرت بالاسم الفلاني كذا مرة اكلت النار وداعبت الافاعي ، واذا تلوت التميمة الفلانية اوتيت العلم وفظمت الشعر واذا استرضيت (الشيخ) بكذا وكذا (وهذا هو سبب القصيد) كشف عنك الحجاب

كل هذا وتعاليم الدين الاساسية لا حساب لها في تقديرهم ، فلا دعوة لاجتناب محرم ولا استحثاث همة للقيام بمفروض ، وبطبيعة الحال فان الانسان يكون معذورا اذا ما اهمل الفرائض ولم يتورع عن المحارم طالما كان قصد الجميع الحصول على رضا الله ورضا الله كما يدخل في الوقوع متوقف على رضا الشيخ . . .

من اجل هذا كان حقا على من يهمهم امر الدين ويعنون بشؤون المسلمين ان يعملوا على تطهيره من امثال هذه البدع وان يضربوا بيد من حديد على رؤوس الذين يتخذون الدين ستارا يخفون وراءه اغراضهم ومآربهم . . .

محمد جبر فودة

العلماء العاملون حماة الأمة

امين مال جمعية العلماء في القرادم

بقلم الابخ العالم العامل صاحب الامضاء

ان اسعد ساعة قضاها الانسان في هذه الحياة وافضل حلقة مرت به من سلسلة تلك الحياة ما كانت في سبيل العلم ، العلم النافع الذي تعود فوائده وتجنى ثمرته ، على امة هي في اشد الحاجة الى جهود عظيمة ونفوس كبيرة يبذلها الفرد لاسعاد امته ، السعادة الحقة ، السعادة الدينية والدنيوية ، السعادة التي لا شقاء معها سواء في ذي الدار او في تلك الدار .

من بين افراد امتنا الجزائرية المسلمة . افراد جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين الذين اخلصوا لخالقهم في ايمانهم وتصديقهم ، فطهرت نفوسهم وزكت اعمالهم الصالحة النافعة لبني الانسان

رأى المطلعون على المأجريات الجزائرية ما اسدته هاته الجمعية المباركة للامة من النصائح والاعمال ، وصار معلوما — حتى عند اضدادها — نبل مقصدها وشرف غايتها ، فانتفع بها قوم اراد الله بهم خيرا ، وكابر فيها آخرون فكانت الدائرة عليهم بحكم العزيز الحكيم ، وستي فريق من الامة لا زال بعيدا عن حركتها سيأتيه يوم — وما هو ببعيد — يكون من انصارها ان شاء الله .

ورجال رأوا رأي العين ما عليه امتهم من ضعف دين الى فساد اخلاق الى سقوط في هاوية لا مقر منها ، ايسلمهم عيش وتحلو لهم حياة ويطيب لهم نوم وامتهم في كل هذا . ؟؟؟ اذا رضي العالم هذا فخير له الموت على الحياة .

من افراد العلماء العاملين حقا في هذا الوطن العالم الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدير مدرسة الشبيبة بالاغواط

من ذا الذي يجحد ما بذله هذا الاستاذ من الجهود في سبيل اسعاد امته ؟ واي شخص لا يرى الاستاذ خدم امته خدمة ستظل محفوظة عند هما ؟

ان وجد هذا فاننا نطلب منه ان يفتح عينيه ليرى ذلك الفراغ الهائل الذي سده الاستاذ بكتابه — تاريخ الجزائر في القديم والحديث — الذي قد سد ثلمة عظيمة من سدور الجزائر المتصادع

المصدر: **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة**، العدد.**6**، الصادر بتاريخ: 21 أوت 1933م.

الملحق. رقم (3).

صورة للصفحة الأولى للعدد الأوَّل من جريدة "**الصِّراط السَّويِّ**".

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهتـــدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

تم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Septembre 1933

تصريحات سمو الوالي العام م. كارد للنـائب الحر الصادق

السيد حمـــــــودو شكيكن

في شأن

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام في الايام الاخيرة في شأن الموقف السياسي الحاضر ووقعت المباوضة بينهما بنية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الوصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن في المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة . وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص . فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسالة الدينية سيقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ والتعاليم التي يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ في هذا الميدان

فكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة البلدية . وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما اسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التي برهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا في جميع مواقفنا وبشهودنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا في القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل . فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لانا نحب للجمعية ان تعمل في جو هدو وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

المصدر: **الصِّراط السَّويِّ**، العدد.**1**، الصادر بتاريخ: 11 سبتمبر 1933م.

الملحق. رقم (4):

مواضيع من جريدة "**الصِّراط السَّويِّ**" "لماذا نمنع من تعليم أولادنا؟"

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥ س — العدد ٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال

تليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصـــــراط

السوي

ومن اهتـــدى

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

وللتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 18 Septembre 1933 — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — قسنطينة يوم الاثنين ٢٨ جمادى الاولى ١٣٥٢

لمـــــاذا نمنع من تعلـــــيم اولادنـــا ؟!

« من بلاد الثلج الى بـــلاد الشمس . باب الصحراء القنطرة . فيها مناظر ساحرة ، ومواقع خلابة ، وشمس ذهبية تاخذ بقلب المتسوح الاان بها اولادا متشردين لا حرفة لهم الا السباق وراء المتجولين بتلك الملابس الرثة وتكـدير راحة المتسوحين وهذه المصيبة من عـــدم تعليمهم »

نشرت هذه الجمل جريدة لاديبيش كونستانطين تحت عنوان « القنطرة » بامضاء مدام مارسال جورج في عددها الصادر في ٢٠ مارس ١٩٢٨

هذا ما قالته سائحة اوروبية ونشرته جريدة فرنسية وفيه من وصف هؤلاء الاولاد ما يفتت القلوب الصخرية ويسيل الدموع الجليدية بله قلوب البشر وعيونهم وفيه من العار والمسبة لاهل تلك البلدة — امة وحكومة — ما فيه

قبل اليوم كنا اذا تحدثنا من هـذا الاهمال حملنا وزره على الحكومة وعلى الآباء ونقول اذا كانت الحكومة قصرت في واجبها من تاسيس المكاتب لتعليم هؤلاء الاولاد فلماذا يقصر الآباء في تاسيس مكاتب حرة من مالهم

اما اليوم فاننا نحمل مسؤلية هـذه الحالة السيئة التي عليها اولاد « القنطرة » على الحكومة فقط . وذلك ان اباء الاولاد قد تنبهوا واراداوا ان يؤسسوا مكتبا لتعليم اولادهم وقدموا طلب الاذن لهم في ذلك من الحكومة ولكن الحكومة لم تجب طلبهم وفي « القنطرة » رجل عالم فاضل مجمع على علمه وفضله وهو الاخ الشيخ الامين ابن سلطان مستعد لتعليم ابناء قومه وتهذيبهم وانقاذهم من براثن الجهل ولكنه لم يجـد ممن بـيدهم امر البلدة الا الاعراض عن طلبه والاهمال له .

نحن كما لا نحب ان يقول السواح عن ابنائنا انهم مهملون متشردون كذلك لا نحب ان يقولوا عن الحكومة انها مهملة لابناء رعاياها وتاركتهم في تلك الحال ولهذا ننحن بنشر هذه الحقائق المؤلمة نريد تنبيه من بيدهم الامر الى تداركها وما تداركها الا بترك المسافين يعلمون ابناءهم ومنح الاذن لهم بذلك مهما طلبوا ولا نقصد بكلامنا هذا خصوص بلدة القنطرة بل نريد القطر كله فان الحالة السيئة التي عليها اولاد القنطرة هي حالة الاولاد في بلدان كثيرة في جميع نواحي الوطن ، وكذلك الامتناع من الاذن بالتعليم هو موجود في جهات متعددة

وجمعيتنا المؤسسة — لنشر العلم والفضيلة

المصدر: **الصِّراط السَّويِّ**، العدد.**2**، الصادر بتاريخ: 18 سبتمبر 1933م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

أوَّلاً- المصادر:

✓ **الصُّحف والجرائد:**

1)- جريدة **المنتقد:ع.1**، السَّنة الأولى، 2جويلية 1925م.

2)-جريدة **السُّنَّة النَّبويَّة المحمَّديَّة:ع.1**، السَّنة الأولى،3 أفريل 1933م.

3)-جريدة **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة:ع.1**، السنة الأولى، 17جويلية 1933م.

4)-جريدة **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة:ع.4**، السنة الأولى، 7 أوت 1933م.

5)-جريدة **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة:ع.5**، السنة الأولى، 14 أوت 1933م.

6)-جريدة **الشَّريعة النَّبويَّة المحمَّديَّة:** ع.6، السنة الأولى، 21 أوت 1933م.

7)-جريدة **الصِّراط السَّوي:** السَّنة الأوّلى،**ع.1**،السنة الأولى، 11 سبتمبر 1933م.

8)-جريدة **الصِّراط السَّوي:ع.2**، السنة الأولى، 18 سبتمبر 1933م.

9)-جريدة **النَّجاح:ع.818**، الصَّادرة بتاريخ:27 نوفمبر 1929م.

10)-جريدة **النَّجاح:** ع.**1478**، الصَّادر بتاريخ: 6سبتمبر 1933م.

11)- البشير الإبراهيمي: الجمعية دعوتها وغايتها، ع04.

12)- الفتى القبائلي: التخطيط والتغليط آفة في الدين والاجتماع، جريدة الشريعة النبوية المحمدية، ع05.

13)-حامد الأرقش: الخطب البونية في الذكرى النبوية، ع04.

14)-محمد بن بلقاسم نمر العرباتني: الخطب البونية في الذكرى النبوية، ع05.

15)- الطيب العقبي: نحن والطرقيون، ع06.

16)- الزاهري: في مجلس حجاج، ع05.

17)- الاعتداء على الأستاذ الزاهري: جريدة الشريعة، ع04.

18)-عبد الحميد بن باديس: احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضد اعتداء النائب المالي غراب وافترائه، ع06.

✓ **الكتب باللُّغة العربيَّة:**

1)- الإبراهيمي مُحمَّد البشير: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع: أحمد طالب الإبراهيمي **ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت 1997م.

2)- الإبراهيمي مُحمَّد البشير:**الطُّرق الصُّوفيَّة**، ط.1، مكتبة الرَّضوان للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م.

3)-أبي داود سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج.4، ط.2**، مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، 2003م.

4)-البخاري مُحمَّد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**،تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، **ج.6، ط.3، دار طوق النجاة، بيروت، 1984م.**

5)-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ط.1**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2008م.

6)-حربي محمد: الثورة الجزائرية، سنوات مخاض، تر: نجيب عيَّاد وصالح المثلوثي،**ط.1**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994م.

7)-خير الدِّين مُحمَّد: **مذكِّرات الشَّيخ مُحمَّد خير الدَّين، ج.1،ط.1**، مطبعة دحلب، بالجزائر، 1985م.

8)-عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

9)-المدني أحمد توفيق: **هذه الجزائر**،ط01، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، 1956م.

10)-مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، **ط.1**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

11)-الميلي محمد مبارك: **حياته العلميَّة ونضاله الوطني،ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2001م.

12)-أديب مروة: **الصَّحافة العربيَّة نشأتها وتطوُّرها، ط.1**، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، 1960م.

- ✓ **الكتب باللُّغة الأجنبيَّة:**

1)-Augustin Bernard: L'Afrique du Nord pendant la guerre, Presses Universitaire de France, P01, Paris, 1927.

2)−Kaddache Mahfoud: Histoire du nationalisme Algérien, T.2, 2éme Edition, E.N.D, Alger, 2008.
3)− Paul Azan: Les grands Soldats de la France, publication du comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie, Paris, S.D.
4)−Petit Larousse: libraire Larousse, Paris, 1980

ثانياً− المراجع:

- ✓ **باللغة العربيَّة:**

1)− أبو زيد فاروق: **مدخل إلى علم الصَّحافة، ط.1**، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
2)−أجرون شارل روبير: **الجزائريِّون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919م)**، تر: حاج مسعود، **ج.2،ط.1**، دار الرَّائد للكتاب، الجزائر، 2007م.
3)−أجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م حتى اندلاع حرب التَّحرير 1954م**، تر: جمال فاطمي وفتحي سعدي وآخرون،**ج.2،ط.1**، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر، الجزائر، 2008م.
4)−إحدَّادن زهير: **الصَّحافة الإسلاميَّة الجزائريَّة من بدايتها إلى 1930م، ط.1**، المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1996م.
5)− آيت عجلت مُحمَّد الصَّالح: **صُحف التَّصوف الجزائريَّة من 1338هـ إلى 1373هـ /1920م إلى 1955م، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2001م.

6)− بخاري حمانة: **فلسفة الثَّورة الجزائريَّة، ط.1**، دار الغرب للنَّشر والتَّوزيع، وهران، الجزائر 2005م.
7)− بسام العسلي: **جهاد الشَّعب الجزائري، ج.3، (ط.خ)**، دار العزَّة والكرامة للكتاب للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.
8)− بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،ط.1**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.
9)− أحمد خطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، ط01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.

10)-بوحوش عمَّار: **التَّاريخ السِّياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

11)-بوزير مُحمَّد بن عمَّار: **الصَّحافة الجزائريَّة أثناء الاستعمار الفرنسي لمحة مختصرة**، ط.1، إصدار شبكة الألوكة، القاهرة، **(د. ت. ن)**.

12)-بوصفصاف عبد الكريم: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في تطور الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1931-1945م)، ط.1**، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

13)-بوصفصاف عبد الكريم: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين وعلاقتها بالحركات الجزائريَّة الأخرى، ط.2**، دار مداد للنَّشر والتَّوزيع، قسنطينة، 2009م.

14)-بوعزيز يحيى: **سياسة التَّسلط الاستعماري والحركة الوطنيَّة الجزائريَّة من 1830 إلى 1954م، (ط.خ)**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

15)-تركي رابح: **الشَّيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التَّربيَّة والتَّعليم(1900 – 1940م)، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1970م.

16)-تميم آسيا: **الشَّخصيَّات الجزائريَّة (100شخصيَّة)، ط.1**، دار المسك للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م.

17)-جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط.1**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

18)-حامد مازن صلاح: **جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين ودورها في الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة(1931-1939م)، ط.1**، تق: أبو القاسم سعد الله، دار بني مزغنة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر.

19)-حدَّاد عبد الملك: **العلَّامة عبد الحميد بن باديس، رائد النَّهضة العلميَّة والإصلاحيَّة بالجزائر،ط.1**، منشورات البونة للبحوث والدِّراسات، الجزائر، 2015م.

20)-خرشي جمال: **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر(1830-1962م)**، تر: عبد السَّلام عزيزي،**ط.1**، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، 2009م.

21)-ديرليك أندري : **عبد الحميد بن باديس(1889-1940م) مفكر الإصلاح وزعيم القوميَّة الجزائريَّة**، تق وتر: مازن صلاح مطبقاني،**ط.1**، عالم الأفكار، الجزائر، 2013م.

22)-سالم محمد بهى الدين: **بن باديس فارس الإصلاح والتَّنوير، ط.1**، دار الشُّروق للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 1999م.

23)-سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة (1900- 1930م)،ج.2،ط.4،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

24)-سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.5،ط.1،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

25)-سيف الإسلام الزُّبير: **تاريخ الصَّحافة في الجزائر، ط.1،** الشَّركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1971م.

26)-العلوي مُحمَّد الطَّيب: **سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، ط.1،** دار الهدى للنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة - الجزائر.

27)-عواطف عبد الرَّحمن: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر، دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة 1954 - 1962م، ط.1،** المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

28)- علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر،من1925م إلى1940م، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي،** تر: محمد يحياتن، ط01، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2007م.

29)-غربال محمد شفيق: **الموسوعة العربيَّة الميسرة، ط.1،** دار القلم، دمشق، 1985م.

30)-فرحات الكاملة: **تاريخ الحركات الوطنيَّة المغاربيَّة، ط.1،** دار سامي للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2022م.

31)-مرتاض عبد المالك: **أدب المقاومة الوطنيَّة في الجزائر(1830-1962م)، ج.2،ط.1،** دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2009م.

32)-ناصر مُحمَّد: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط.1،** المؤسَّسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1983م.

33)-ناصر مُحمَّد: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847م إلى 1954م، ط.2،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

- ✓ **باللغة الأجنبيَّة:**

1)-Christophe Bellon: Aristide Briand, CNRS, Editions, Paris, 2016.

ثالثاً- الدَّوريات العلميَّة المحكَّمة:

- ✓ **الدَّوريات:**

1)-ابن أبي شنب سعد الدِّين: «النَّهضة العربيَّة بالجزائر في النِّصف الأوَّل من القرن الـ14هـ»، **مجلَّة كلِّيَّة الآداب،ع.1**، جامعة الجزائر، الجزائر، السَّنة الأولى/1964م.

2)-باي زكوب عبد العالي – و صوليحين سوهير بن مُحمَّد: «الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التَّربويَّة»، **مجلَّة الإسلام في آسيا، مج.12،ع.1**، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة الماليزيَّة، ماليزيا، جوان/2015م.

3)-حاج أمْحَمد يحي و باعمارة يوسف: «جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبو اليقظان بصمة جزائريَّة رائدة في الأدب السَّاخر»، **الأثر، ع.31**، تصدر كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، جوان/2019م

4)-حمودة ياسين: «إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م»، **قرطاس للدراسات الإنسانيَّة والتَّاريخيَّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن مختبر الدِّراسات الفكريَّة والحضاريَّة، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م.

5)-خنيفر شفيقة: «تحديَّات الصَّحافة الدِّينيَّة الإسلاميَّة في الجزائر أثناء الاحتلال»، **مجلَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج.9، ع.31**، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، ديسمبر/2017م،

6)-الرزقي خيري: «من منابر الإصلاح والسِّياسة في المستعمرة الجزائريَّة»، جريدة وادي ميزاب للشيخ أبي اليقظان 1926-1929م»، **مجلَّة مدارات تاريخيَّة، مج.1، ع.3**، تصدر عن المركز المعرفي للدِّراسات والبحوث، الجزائر، جوان2019م.

7)-سحنون نصيرة و سي يوسف باية: «إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم»، **مجلَّة روافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، ع.1،(ع.خ)**، تصدر عن المركز الجامعي – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م.

8)-صيمود ليندة ودهماني سُهيَّلة: «الصَّحافة الإصلاحيَّة لجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين نضال الأمَّة في وجه المستعمر الفرنسي»، **مجلَّة روافد للدِّراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، ع.1،(ع.خ)**، تصدر عن المركز الجامعي – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م.

9)-عز الدين رمضاني: **الإصلاح في القرآن (مفهومه ومبادئه ومسالكه)** ، ع01، محرم /صفر 1428هـ الموافق لـ جانفي/فيفري 2007م.

10)-كمال لعور: «الثَّالوث التَّربوي الإصلاحي عند جمعيَّة العلماء المسلميَّن»، **مجلَّة روافد للدراسات والأبحاث العلميَّة في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، مج.6، ع.1**، تصدر عن المركز الجامعي – عين تموشنت، الجزائر، أفريل/2022م.

رابعاً- الأطروحات والرَّسائل الجامعيَّة:

✓ **أطروحات الدُّكتوراة:**

1)-بوسعيد سمية: القضايا الوطنيَّة من خلال صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين(البصائر نموذجاً)، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه(**غ.م**)،تخ: التَّاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التَّاريخ، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجيلالي ليابس- سيدي بلعباس، الجزائر، 2015م.

2)- مالكي جمال: الحياة الثَّقافيَّة في الجزائر من خلال صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين(1925-1956م)، أطروحة مُقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه، الطور الثالث(ل.م.د) (**غ.م**)، تخ: تاريخ الجزائر الثَّقافي(1518-1962م)، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة زيَّان عاشور- الجلفة، الجزائر،/2021م.

✓ **مُذكِّرات الماجستير:**

3)-بلحاج صادق: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر بين التَّيَّارين الإصلاحي والتَّقليدي(1919-1939م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: في تاريخ الجزائر الثَّقافي والتَّربوي، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والحضارة الإسلاميَّة، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بله،2012م.

4)-بن مزور عمار صالح عبد القادر: **عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدَّعوة والإصلاح (1889-1940م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: تاريخ، قسم التَّاريخ والحضارة الإسلاميَّة، كلِّيَّة الآداب، جامعة أمُّ درمان الإسلاميَّة، السُّودان،2008م.

5)-بوقرة زيلوخة: **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)، تخ: علم الاجتماع الدِّيني، قسم علم الاجتماع والدِّيموغرافيا، كلِّيَّة العلوم والاجتماعيَّة والعلوم الإسلاميَّة، جامعة الحاج لخضر- باتنة(**1**)، الجزائر، 2009م.

6)-قوبع عبد القادر:**الحركة الإصلاحيَّة في منطقتي الزِّيبان وميزاب بين سنتي(1920-1954م)**، رسالة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير(**غ.م**)،تخ: التاريخ المعاصر، قسم التَّاريخ،كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجزائر(**1**) بن يوسف بن خدَّة، الجزائر، 2008م.

- ✓ **مُذكِّرات الماستر:**

7)-برحمة إكرام برحمة: **مفهوم التَّجديد عند الشَّيخ عبد الحميد ابن باديس**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماسترفي اللُّغة والأدب العربي(**غ.م**)، تخ:نقد حديث ومعاصر،قسم اللُّغة والأدب العربي، كلِّيَّة الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، الجزائر، 2018م.

8)-حربش شافية وبهاليل مليكة أحمد: **الصُّحف المحلِّيَّة خلال الاستعمار الفرنسي(1830-1954م)**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر،قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة 8 ماي1945م- قالمة، الجزائر،2022م.

9)-ربيعة ناصر: **أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحيَّة في الجزائر(1888-1973م)**،مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: التَّاريخ المعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر- بسكرة، الجزائر، 2013م.

10)-فرج وفاء: **قضايا المرأة في الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة في القرن العشرين "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين أنموذجاً"**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2019م.

11)-كريمي فوزية: **الشَّيخ الطَّيب العقبي وإسهاماته الإصلاحيَّة في الجزائر(1307-1371هـ/ 1890-1960م)**،مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)،تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، 2020م.

12)-لعمارة خديجة: **منهج الشَّيخ مُحمَّد البشير الإبراهيمي في الدَّعوة إلى الله من خلال مَقالاته في جريدة البصائر- دراسة تحليليَّة**، مُذكِّرة مكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: دعوة وإعلام واتصال، قسم أصول الدِّين، معهد العلوم الإسلاميَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر الوادي- الجزائر، 2017م.

13)-لعيطر عمر: **الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النَّجاح (1919 – 1956م)**،مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ العالم المعاصر، قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة مُحمَّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2018م.

14)-منوري كريمة وفريدي زاهية: **أعلام الصَّحافة العربيَّة في الجزائر أبو اليقظان نموذجا**ً،مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة ابن خلدون –تيارت، الجزائر، 2018م.

15)-مشاليخ يمينة وفيلالي أسماء: **الجهود الإصلاحيَّة لأبي اليقظان من خلال جريدة الأمَّة(1934– 1938م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(غ.م)، تخ: التَّاريخ، شعبة التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، الجزائر، 2016م.

خامساً– المعاجم والقواميس والموسوعات:

✓ **المعاجم:**

1)– عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط.2، مؤسَّسة نويهض الثَّقافيَّة للتأليف والتَّرجمة والنَّشر، بيروت، 1980م.

✓ **القواميس:**

1)– مُحمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح: مُحمَّد نعيم العرقسوسي، **ط.8**، مؤسَّسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، 2005م.

✓ **الموسوعات:**

1)-عبد الوهاب الكيَّالي: **الموسوعة السِّياسيَّة،ج.2، ج.3، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدِّراسات، بيروت، 1985.

2)-محمد شفيق غربال: **الموسوعة العربية المسيرة، ط.1**، دار الشعب ومؤسَّسة فرنكلين للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، 1965م.

سادساً– المواقع الإلكترونيَّة:

1)– ناصر مُحمَّد:«أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى»، **ينظر الموقع الإلكتروني**، أشعَّة من الفكر الإباضي، الرَّابط:/أبو–اليقظان–إبراهيم/https://istiqama.info.تاريخ الزِّيارة: 10 ماي 2023م.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مُلخص المذكِّرة باللغة العربيَّة.....

مُلخص المذكِّرة باللغة الإنجيلزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....11

الفصل التَّمهيدي: مفهوم الصَّحافة الإصلاحيَّة

أوَّلاً–تعرف الصَّحافة لغة واصطلاحاً.....19

ثانيا–تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحيَّة.....21

ثالثاً–تعريف الصَّحافة الإصلاحيَّة.....22

الفصل الأوَّل: ظهور الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة وظروف بروزها(1919–1925م)

أوَّلاً–ظهور الصَّحافة بالوطن الجزائري.....25

ثانياً– بداية ظهور الصَّحافة الجزائريَّة النَّاطقة بالعربيَّة.....27

ثالثاً–قانون فيفري 1919م وتطوُّر الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة.....29

الفصل الثَّاني: صُحف التَّيَّار الإصلاحي ودورها في الصُّمود الثَّقافي

أوَّلاً–صحف العلَّامة ابن باديس.....36

ثانياً–صحف الشَّيخ أبو اليقظان.....38

ثالثاً–صحف جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين.....42

الفصل الثَّالث: مسار صحيفة الشَّريعة المحمُّديَّة

أوَّلاً– ظروف ظهور صحيفة الشَّريعة المحمَّديَّة وأبرز أقلامها.....46

ثانياً– أسباب منع صدور صحيفة الشَّريعة المحمَّديَّة.....48

ثالثاً– دورها في رفع منسوب الوعي الدِّيني ومحاربة الخرافة.....49

رابعا– دورها في تسليط الضُّوء على الجانب الثَّقافي (واقع التَّعليم).....54

الفصل الرَّابع: مسار صحيفة الصِّراط السَّوي

أوَّلاً–دور ظروف ظهور صحيفة الصِّراط السَّوي وأبرز أقلامها.....57

ثانياً–أسباب منع صدور جريدة الصِّراط السَّوي.....58

ثالثاً–دوها في تسليط الضُّوء على الجانب الدِّيني والثَّقافي(واقع التَّعليم والصَّحافة).....59

رابعا– دورها في فضح سياسات الاحتلال باستعمال التَّورية.....65

الخاتمة.....68

الملاحق.....71

قائمة المصادر والمراجع.....76

فهرس المحتويات.....86